[١]

التعبير الفني كمدخل لتنمية التواصل الإجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة

د. دينا صلاح محمد سيد أحمد

مدرس التربية الفنية

بقسم العلوم الأساسية

كلية التربية للطفولة المبكرة– جامعة الإسكندرية

التعبير الفني كمدخل لتنمية التواصل الإجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة

د. دينا صلاح محمد سيد أحمد ★

ملخص:

يهدف البحث الحالي إلى تنمية التواصل الإجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة باستخدام التعبير الفني، وتم الاعتماد على المنهج التجريبى ذى التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين لعينة بحث مكونة من (٤٠) لأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة، تتراوح أعمارهم من (٥- ٦) سنوات، وتألفت أدوات البحث من مقياس التواصل الإجتماعي المصور لأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة، ومواد تعليمية من خلال برنامج التعبير الفني لتنمية التواصل الإجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.

وقد أسفرت نتائج البحث عن التالي:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة علي مقياس التواصل الإجتماعي المصور للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة لمهارات التواصل البصري في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة علي مقياس التواصل الإجتماعي المصور للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة لمهارات التواصل السمعي في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة علي مقياس التواصل الإجتماعي المصور للأطفال ذوي الإعاقة

★ مدرس التربية الفنية بقسم العلوم الأساسية- كلية التربية للطفولة المبكرة- جامعة الإسكندرية.

السمعية البسيطة لمهارات التواصل اللغوي في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

ويوصي البحث:

بأهمية تطبيق البرنامج القائم على التعبير الفني على مستوى أوسع من أطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة "عينة البحث الحالي"؛ لما له من تأثير في تنمية التواصل الإجتماعي.

الكلمات المفتاحية: التعبير الفني– التواصل الإجتماعي– الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.

Research Summary:

The current research aims to develop social communication of children with simple hearing impairment. The research depends on the experimental approach of semi-experimental design of two group was used in the research. The research sample consisted of (40) children with Simple hearing impairment. Their ages ranged from (5- 6) years old. Measurement tool for A measure of the concept of photographic social communication for children with simple hearing impairment, and Educational material through Artistic Expression programme to develop children with Simple Hearing Impairment The Social communication.

The results of the research indicated that:

There are differences with a statistical significance the average of degrees of both the experimental and controlled groups on photographic social communication scale for the simple hearing- impaired children concerning visual communication skills in post- measurements, These difference are to the advantage of the experimental group.

There are differences with a statistical significance the average of degrees of both the experimental and controlled groups on photographic social communication scale for the simple hearing- impaired children concerning auditory communication skills in post- measurements, These difference are to the advantage of the experimental group.

There are differences with a statistical significance the average of degrees of both the experimental and controlled groups on photographic social communication scale for the simple hearing- impaired children concerning linguistic communication skills in post- measurements, These difference are to the advantage of the experimental group.

The research recommends the importance of implementing a program based on Artistic Expression on more children with simple hearing impairment than research sample because it has great effect in developing Social Communication.

Keywords: Artistic Expression- Social Communication- Simple Hearing Impairment

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التى يمر بها الإنسان فى حياته وأخطرها، فهى البذور الأولى للشخصية التى تتشكل وتتبلور وتظهر ملامحها فى مستقبل حياة الفرد، والتى يُكون فيها فكرة واضحة وسليمة عن نفسه، ومفهوماً محدداً لذاته الجسمية والنفسية والإجتماعية، مما يساعده على الحياة فى المجتمع، ويمكنه من التكيف السليم.

ولقد حظيت رعاية الأطفال المعاقين سمعياً باهتمام كبير فى العقود القليلة الماضية، وذلك ما أكدته بعض الدراسات، إذ أن العناية بالمعاقين سمعياً تمثل إحدى مؤشرات حضارة الأمم وتعد مبدأ إنسانياً وحضارياً نبيلاً يؤكد أهمية حقوق المعاقين وأسرهم، وتظهر هذه العناية فى تطوير البرامج التربوية، والخدمات التأهيلية الفاعلة، التى من شأنها مساعدة هذه الفئة من الأطفال على الانتقال من دور الاعتماد على الآخرين إلى الاعتماد على الذات إلى أقصى درجة ممكنة (عادل عبد الله، ٢٠٠٤، ٢٧، Esterbrooks& Scheetz,2004, 255- 263).

كما أن الطفل ضعيف السمع له وضع خاص عند مقارنته بمن سواه من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الأخرى، فهو يبدو طفلاً عادياً في مظهره الخارجي، لأن نقص قدرته على السمع لا يلفت نظر الآخرين إليه مثل غمثل غيره من ذوي الإعاقات الأخرى، ولا إلى حجم مشكلته، ولا إلى خطورة آثارها فى شخصيته، فهو صامت والجميع من حوله يتكلمون، ويعيش بين الناس وليس معهم، وهو بذلك يتفق مع أداء الطفل الأصم، ولكن ضعيف السمع أكثر قلقاً وعزلة وتوتراً عن الأصم، فالأصم يحاول أن يتكيف أو يندمج داخل مجتمعه بوصفه أحد أفراده، وفي إطار المجتمع الأكبر المشبع لحاجاته، وليس ضعيف السمع كالطفل العادى الذى يحاول أن يتعايش مع العاديين من أقرانه وهذا الوضع يجعل ضعيف السمع بين شقيٍ الرحى، مما ينمى لديه نمطاً من الإنعزاليه والإحساس بفقد الهوية، ومن ثم يمكن القول إن معظم المشكلات التى يعاني منها ضعيف السمع ليست نتاجاً مباشراً عن ضعف السمع، بل تحدث نتيجة لمجموعة من الأنماط الإنفعالية، لأن المشكلة تكمن فى كيفية استجابة المحيطين لهذه الإعاقة، وكيفية تقبلهم لها (عبد النبي حنفي، ٢٠٠٧، ص١٢– ١٣، أحلام عبد الغفار، ٢٠٠٣، ١١٦).

وأوضحت بعض الدراسات أن الأطفال المعاقين سمعياً يعانون من عدة مشكلات اجتماعية واضطرابات نفسية ومن هذه المشكلات السلوكية التى يعانى منها ضعاف السمع صعوبة إقامة علاقات إجتماعية مع أقرانهم العاديين ولذلك فهم يشعرون بالوحده والعزلة الإجتماعية ويكونون فيما بينهم جماعات خاصة بهم، كما أنهم يميلون إلى التكتل فى تجمعات شبه معزولة اجتماعياً نتيجة الإنطواء(صالح عبد المقصود، ٢٠١٧، Sipal,2010)، وكذلك لديهم قصور فى تعلم المفاهيم وقدرة أقل على تعلم المواد الشفهية والتفكير المنطقى والمجرد والذاكرة البصرية وتدهور فى القدرات الفكرية (Mars Chark,2011).

والتعبير الفني يعتبر من أهم الطرق العلاجية لأطفال الإعاقة السمعية البسيطة؛ لأنه يساعدهم علي تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي وإدراكهم الحسي– البصري عن طريق مفردات الشكل: كاللون، الخط، الأحجام، المسافة، البعد، والإدراك باللمس عن طريق ملامسة السطوح والخامات، وتنمية مهارات التواصل الاجتماعى من خلال عرض أعمالهم الفنية (المجسمة والمسطحة) علي أفراد الأسرة والمجتمع وتفسير الأعمال الفنية، فيشعر بالفخر وبأنه لايقل أهمية عن باقي أفراد الأسرة أو المجتمع والتخفيف من حدة الاضطرابات النفسية وخاصة القلق والإكتئاب التي تصاحب الإعاقة السمعية، لذا يعتبر التعبير الفني من أهم وسائل التواصل اللفظي وغير اللفظي لاكتساب المفاهيم والخبرات (كمال عبد الرحمن، ٢٠١٢، عوض بن مبارك، ٢٠٠١، محمد بن صلال، ٢٠١٢، ميادة محمد، ٢٠٠٦، سهير كامل، ٢٠٠٦).

ومن هنا يعتبر التعبير الفني هو الأسلوب الناجح في تنمية التواصل الإجتماعي لأطفال الإعاقة السمعية البسيطة حيث يرتكز عليها تعلمهم مستخدمين كافة حواسهم، من خلال تنمية (التآزر البصري– اليدوى، العضلات الدقيقة.... إلخ)، في تحسين مهاراتهم الفنية من خلال المحسوسات والمعالجات اليدوية حتي يكون تفكيرهم مرتبطاً بالظاهرة الإدراكية بما يحسونه وما يرونه وتيسر له سبل الاتصال بالآخرين وكذلك قراءة الصور البصرية وتفسيرها، حيث أنه وسيلة اتصال(لفظية وغير لفظية) تساعد على التنفيس من أجل التواصل مع البيئة المحيطة بهؤلاء الأطفال، كما أن للفن له أثره البالغ على تخفيف العزلة الاجتماعية

وتخفيض الاضطراب السلوكى والإنفعالى وتنمية مهارات التواصل الاجتماعي (التواصل البصرى، التواصل السمعى، والتواصل اللغوى) لأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة؛ وبذلك جاءت أهمية البحث فى إعداد برنامج باستخدام التعبير الفني لتنمية التواصل الإجتماعي للأطفال ذوى الإعاقة السمعية البسيطة.

مشكلة البحث:

أظهر الاستطلاع الميداني لجمعية أصداء لرعاية المعاقين سمعياً محافظة الإسكندرية– التي قامت الباحثة بزيارتها– أن أطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة يعانون من قصور فى التواصل الإجتماعي مع اجتنابهم الاختلاط والتفاعل مع الآخرين مما يخفض من قدراتهم العقلية، ومهاراتهم اللغوية، مما يجعلهم يعانون عديداً من المشكلات الحياتية في المجتمع ويفتقدون إلى لغة التواصل اللفظي، وغير اللفظي التي تربطهم مع البيئة والمجتمع.

واللغة المسموعة هى وسيلة الفرد للاتصال والتواصل مع الآخرين والاندماج والعيش معهم ويرتبط افتقاد اللغة عند الطفل بافتقاره حاسة السمع لعد سماعه اللغة، كما نجده يعانى من قصور فى مهارات الاستقبال والتعبير اللغوي مما ينتج عنه العديد من المشكلات النفسية والانفعالية واللغوية حيث أنه يفتقد وسيلة التواصل اللفظى مع المحيطين به (صالح عبد المقصود، ٢٠٠٩، أمل يونس، ٢٠١٧).

حيث أن ضعف السمع تحد من قدرة الفرد وخبراته إذ تفقده عملية التواصل والتفاعل الإجتماعي مع كافة جوانب البيئة المحيطه به، مما يؤدى بهم إلى الإنطواء والعناد والشعور بالعزلة والانسحابية من المواقف الاجتماعية، ويميلون إلى أن يتقيدوا بالروتين وقواعده، ولديهم سلبية حول ذواتهم ولا يظهرون اهتماماً بمشاعر الآخرين، وذلك كما جاء في دراسة كل من (فايزة فايز، ٢٠١٠، ص٧٠، أمل يونس، ٢٠١٧، عبير رشوان، ٢٠٠٨، Martin,2010).

ونظراً إلي أن أي تدخل في تحسين التواصل الإجتماعي للطفل المعاق سمعياً واستخدام فنيات وأنشطة وبرامج تربوية مقننة للأطفال المعاقين سمعياً يمكن أن يحسن من قدراتهم من خلال طريقة التواصل الكلى التي تعتمد على الإفادة من كافة أساليب التواصل اللفظية واليدوية وعلى المزج بين توظيف البقايا السمعية لإنتاج لغة

قوية توفر لهم الأساس الضروري لكي ينمو بصورة مماثلة لأقرانهم من السامعين (محمود محمد، ٢٠١١، فاروق مصطفى، ٢٠٠٩، Areej Nimer Asada&other,2018)، لذا فهم يحتاجوا إلى أسلوب لتنمية وعلاج مشكلاته، وهو التعبير الفني كطريقة هامة في علاج صعوبات التواصل الإجتماعي لعينة البحث الحالي الذي يتناول دراسة العلاقة بين التعبير الفني والتواصل الإجتماعي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة؛ وفي ضوء ذلك تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

- ما فاعلية استخدام التعبير الفني لتنمية التواصل الإجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مهارات التواصل الإجتماعي المتطلبة للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة في مرحلة ما قبل المدرسة؟
- ما الخطوات اللازمة لإعداد برنامج باستخدام التعبير الفني مع أطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة لتنمية التواصل الإجتماعي؟
- ما دور التعبير الفني لتنمية التواصل الإجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تنمية التواصل الإجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة باستخدام التعبير الفني.

أهمية البحث: وتتمثل فى:

الأهمية النظرية:

- ندرة الدراسات التي تناولت التواصل الإجتماعي باستخدام التعبير الفني لدى أطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.
- إلقاء الضوء على الدور الفعال للتعبير الفني في تنمية التواصل الإجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.

- توجه نظر القائمين على العملية التعليمية للإهتمام بتنمية التعبير الفني لطفل ذوي الإعاقة السمعية البسيطة كمدخل علاجي.

الأهمية التطبيقية:

- تدريب الأطفال على التواصل الإجتماعي باستخدام التعبير الفني؛ مما قد يفيد في تحسين تعاملهم مع المواقف الحياتية اليومية داخل وخارج المدرسة.
- إعداد مقياس لقياس التواصل الإجتماعي لدى أطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.
- إعداد برنامج قائم على التعبير الفني لتنمية التواصل الإجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.

حدود البحث:

- الحدود الزمنية: تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني لعام٢٠١٨\٢٠١٩.
- الحدود المكانية: وهي تتمثل فى جمعية أصداء لرعاية المعاقين سمعياً بسيدى جابر محافظة الإسكندرية.
- الحدود العمرية: تراوحت أعمار عينة البحث من (٥- ٦) سنوات.
- الحدود الأكاديمية: اقتصرت الحدود التعليمية على التواصل الإجتماعي.

منهج البحث:

تبنى البحث المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبى ذي المجموعتين وعددهم(٤٠) طفل وطفلة مع القياسات المتكررة (قبلي- بعدي) لمقياس التواصل الإجتماعي المصور لأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة المصور (إعداد الباحثة). وبالتالي تكون متغيرات البحث الحالي كما يلي:

- المتغير المستقل: البرنامج القائم على التعبير الفني.
- المتغيرات التابعة: التواصل الإجتماعي، وأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.
- المتغيرات الوسيطة بين أفراد المجموعة الواحدة: الذكاء العام، والعمر الزمني، وكذلك التأكد من أن عينة الدراسة لا تعانى من أية إعاقات أخرى وقد تحققت الباحثة من ضبط هذه المتغيرات قبل إجراء البحث.

أدوات البحث:

مقياس التواصل الإجتماعي المصور للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة. (إعداد الباحثة)

مواد تعليمية:

برنامج التعبير الفني لتنمية التواصل الإجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.(إعداد الباحثة).

مصطلحات البحث: تعرف الباحثة اجرائيا المصطلحات التالية:

التعبير الفني:

هو مجموعة من الأداءات والممارسات العملية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة مستخدمًا الوسائط الفنية المختلفة من الخامات والصور، وتتميز تلك الممارسات بقدرتها على إبراز خصائص حسية وشكلية تعبر عن حاجاتهم وميولهم، بالإضافة إلى إظهار قدراتهم وخبراتهم المكتسبة في مجالات الرسم والتلوين، قراءة الصور البصرية وتفسيرها، الطباعة، التشكيل بخامات البيئة، التشكيل بالصلصال، التشكيل بالورق؛ بهدف تنمية التواصل الإجتماعي وتيسر له سبل الاتصال بالآخرين حيث أنها وسيلة اتصال (لفظية وغير لفظية) تساعدهم على التنفيس والتعبير.

التواصل الإجتماعي:

هو اكتساب الفرد سلوكيات التفاعل الإجتماعي مع الآخرين مثل: تحيتهم وطلب المساعدة منهم عبر التساؤل والاستفسار والتعبير عن الشكر والامتنان والرد على أسئلتهم والابتعاد عن الأصوات العالية الجوفاء دون فن الاقناع وتقديم النفس فى تواضع والابتعاد عن التعصب (محمد السعيد، ٢٠٠٣، ص٢٩).

وتعرفه الباحثة إجرائيًا: بأنه هو قدرة الطفل على التفاعل والتواصل مع الآخرين والتعبير عن الأفكار والمشاعر والخبرات بشكل أفضل من خلال بعض المظاهر السلوكية مثل التواصل والإشتراك فى أنشطة التعبير الفني وبعض المهام مع الآخرين.

الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة:

الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة هم الذين لديهم قصور سمعي أو بقايا سمع ومع ذلك فإن حاسة السمع لديهم تؤدي وظائفها بدرجة ما، ويمكنهم تعلم الكلام واللغة باستخدام المعينات السمعية أو بدونها (تهانى محمد، ٢٠٠٨).

أما عن تعريف الباحثة للطفل ذوي الإعاقة السمعية إجرائياً: بأنه هو الطفل الذي فقد جزء من سمعه ويصبح السمع لديه عادياً عند استخدام المعينات السمعية، ويتراوح الفقد السمعي لديهم ما بين (٤١) إلي (٥٥) ديسيبل.

خطوات السير في البحث:

- الإطلاع على أدبيات البحث العلمى والدراسات السابقة بموضوع البحث الحالي.
- تصميم الأدوات الخاصة بالبحث، والتأكد من صدقها وثباتها، وتطبيقها على عينة استطلاعية من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.
- اختيار عينة البحث الأساسية للتأكد من دقة التشخيص.
- تطبيق مقياس التواصل الإجتماعي المصور للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة قبل تطبيق البرنامج على مجموعة البحث قبلياً (المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية).
- تطبيق برنامج التعبير الفني لتنمية التواصل الإجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة علي المجموعة التجريبية.
- تطبيق مقياس التواصل الإجتماعي المصور للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة بعد تطبيق البرنامج على مجموعة البحث بعديا (المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية).
- جمع البيانات ومعالجتها إحصائيًا، وتفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والبحوث السابقة.

أدبيات البحث (الاطار النظرى والدراسات السابقة):

أولًا: الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة: (تعريفهم، التصنيفات، أسبابها، خصائصهم، تشخصهم).

إن الحواس الخمس هي اداة الإكتشافات الكبري فهي وسيلة إدراكية مهمة في عالم الرضيع الذي يصبح جاهزاً ومستعداً للتعلم والاختبار، ويشكل المحيط عالماً من المثيرات لتلك الحواس لتادية عملها، ونعم الله على الإنسان متعددة وحاسة السمع تعتبر من أهم هذه النعم وهي حلقة وصل بين الإنسان والعالم المحيط به، ولذلك يعتبر الاهتمام بأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة من أهم القضايا التي يجب التركيز عليها وذلك من خلال اقتراح الأنشطة المناسبة التي تساعدهم على النمو في جميع جوانب الشخصية والإجتماعية والنفسية لكى يشعروا بالأمن ومساعدتهم على فهم علاقاتهم بالعالم المحيط بهم ومعرفة ما يدور حولهم.

تعريفات الإعاقة السمعية:

الإعاقة السمعية هي مصطلح عام يعطى مدى واسع من درجات فقدان السمع تتراوح بين الصمم أو الفقدان الشديد للسمع الذي يعوق عملية تعلم الكلام واللغة والفقدان الخفيف الذي لايعوق استخدام الأذن في فهم الحديث وتعلم الكلام واللغة (وليد خليفة، وسدبناس وهدان، ٢٠١٤، ص ص٤٩– ٥٠).

وإن مصطلح الإعاقة السمعية يشمل كلا من الصمم(Deafness)، والضعف السمعي (Limited Hearing)، فالصمم يعني أن حاسة السمع غير وظيفية لأغراض الحياة اليومية الأمر الذي يحول دون القدرة علي استخدام حاسة السمع لفهم الكلام واكتساب اللغة، أما الضعف السمعي فيعني أن حاسة السمع لم تفقد وظائفها بالكامل فعلى الرغم من أنها وظيفية بمعنى أنها قناة يعتمد عليها لتطور اللغة (فؤاد الجوالدة، ٢٠١٢، ص ص ٣١– ٣٢).

أما عن تعريف الباحثة للطفل ذوي الإعاقة السمعية إجرائياً: بأنه هو الطفل الذي فقد جزء من سمعه ويصبح السمع لديه عادياً عند استخدام المعينات السمعية، ويتراوح الفقد السمعي لديهم ما بين (٤١) إلي (٥٥) ديسيبل.

تصنيفات الإعاقة السمعية:

تعددت تصنيفات الإعاقة السمعية ومن أكثر التصنيفات اعتماداً للأعاقة السمعية هي تلك التصنيفات التي تعتمد العمر الزمني عند حدوث الإصابة، وكذلك

مقدار الخسارة السمعية ومكان الإصابة والتصنيف التربوي كما أنها وجهات نظر مكملة لبعضها لبعض.

ومن أهم هذه التصنيفات:

أولاً: التصنيف الفسيولوجي:

تصنف الإعاقة السمعية تبعاً لمقدار الخسارة السمعية ويعتمد هذا التصنيف على درجة فقدان السمع أو الخسارة السمعية بالديسيبل وتقسم إلى:

١. الإعاقة السمعية البسيطة Mild Hearing Impairel:

وتبلغ الخسارة السمعية عند هذه الفئة من الأفراد المعاقين سمعياً ما بين ٢٠– ٣٩ ديسيبل ويواجه الطفل في هذه الفئة صعوبات في السمع ولكنه يستطيع التعلم في المدرسة العادية مع بعض الصعوبات التي يمكن التغلب عليها بإستخدام معينات سمعية.

٢. الإعاقة السمعية المتوسطة Moderately Hearring Impairel:

وتبلغ الخسارة السمعية عند هذه الفئة ما بين ٤٦– ٦٩ ديسيبل ويواجه الأفراد فى هذه الفئة صعوبات كبيرة فى المدرسة العادية بسبب قلة المحصول اللغوي لديهم بسبب الصعوبة فى فهم الكلام.

٣. الإعاقة السمعية الشديدة Severery Hearing Impairel:

وتبلغ الخسارة السمعية عند هذه الفئة من الأفراد المعاقين سمعياً ما بين ٧٠– ٨٩ ديسيبل ويواجه الأفراد فى هذه الفئة صعوبات كبيرة فى النطق والكلام ويواجه الأفراد في هذة الفئة صعوبة في الاستفادة بشكل كبير من المعينات السمعية وهم بحاجة إلي أساليب تعليمية خاصة من قبل معلمين متخصصين (تيسير مفلح كوافحة، عمر فواز، ٢٠١٢، ص ص١٠٠– ١٠٢).

ثانياً: التصنيف حسب العمر عند الإصابة:

تصنف الإعاقة السمعية تبعاً للعمر عند حدوث الإعاقة السمعية إلى إعاقة سمعية قبل تعلم اللغة وإعاقة سمعية بعد تعلم اللغة ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

١. صمم قبل التعلم Prelingual Deafness:

وهو يحدث منذ الولادة أو في مرحلة سابقة على تطور اللغة والكلام عند الطفل ويعتقد أن العتبة الفارقة لهذا النمط من الصمم يحدث في عمر (٣ سنوات) وفي هذه الحالة تتأثر قدرة الطفل على النطق والكلام لأنه لم يسمع اللغة المحكية بالشكل الذي يساعده على اكتسابها وتعلمها، وبناء على ذلك فإن الصمم قبل تعلم اللغة يعرف بالصمم الولادي (عبد الحميد يوسف كمال، ٢٠٠٢، ص٤٧).

٢. صمم بعد اللغوي Poslingual Deafness:

وهو يحدث للطفل نتيجة لفقدان السمع بعد أن يكون قد تعلم الكلام واللغة، ويعرف بالصمم المكتسب أو صمم ما بعد النمو اللغوي أو الصمم اللاحق لاكتساب اللغة (علي عبد الرحمن سيد سليمان، ٢٠٠١).

ثالثاً: التصنيف التربوي:

يركز التصنيف التربوي على العلاقة بين فقدان السمع وبين نمو الكلام واللغة ويميز التربوين بين فئتين من المعوقين سموعياً كالآتي:

١. الصم Deaf:

ويعرف الصم بأنه من فقد القدرة على السمع إلى درجة تعوقه عن فهم الحديث من خلال الأذن سواء بإستعمال أو بدون استعمال المعين السمعي وتجعله يعتمد على بصره فى اللغة والتواصل (أكرم محمد صبحي، ٢٠١٠).

٢. ضعاف السمع:

هم الأشخاص الذين يعانون عجزاً أو نقصاً فى حاسة السمع بدرجة لا تسمح له بالإستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية والإجتماعية إلا باستخدام وسائل معينة (على عبد النبى، ٢٠٠٣).

أسباب الإعاقة السمعية:

ترجع الإعاقة السمعية إلي مجموعة من الأسباب البعض منها وراثي والبعض الآخر يرتبط بعوامل بيئية ويمكن تصنيفها فيما يلي:

الأسباب الوراثية:

أن الأسباب الوراثية للإعاقة السمعية إلى خطأ فى تركيب الجينات أو الكروموسومات وتكون ظاهرة عند الولادة أو فى سن متأخرة، وتزداد تلك الحالات بزواج الأقارب (على عبد الدايم، ٢٠٠٢).

الأسباب البيئية:

تحدث بعد عملية الإخصاب أي ما قبل مرحلة الولادة وأثناءها وبعدها وأهم هذه الأسباب (مصطفي نوري القمش، ٢٠١٣، ص ص١٢٥– ١٢٦):

١. الحصبة الألمانية التى تصاب بها الأم الحامل: وهي مرض فيروسي معد يصيب الأم الحامل وتليف الخلايا فى العين والأذن والجهاز العصبى المركزى والقلب للجنين وخاصة فى الأشهر الثلاث الأولي من الحمل وهى سبب لكثير من الإعاقة ومنها الإعاقة السمعية.

٢. التهاب الأذن الوسطى: وهو التهاب فيروسى أو بكتيرى يسبب هذا الالتهاب زيادة فى إفراز السائل الهلامي داخل الأذن الوسطى مما قد يعيق طبلة الأذن عن الاهتزاز بسبب زيادة كثافة ولزوجة هذا السائل ويحدث ضعفاً سمعياً.

٣. التهاب السحايا: وهو التهاب فيروسى أو بكتيرى يصيب السحايا ويؤدي إلى تلف فى الأذن الداخلية مما يؤدى إلى خلل واضح فى السمع.

٤. العيوب الخلقية فى الأذن الوسطى: كالتشوهات فى الطبلة أو عظيمات المرقة والسندان والركاب وكذلك التشوهات الخلقية فى القناة السمعية أو تعرضها للالتهاب والأورام.

٥. الإصابة والحوادث: ومن أمثلتها ثقب الطبلة نتيجة التعرض لأصوات مرتفعة جداً لفترات طويلة أو اصابات الرأس أو كسور الجمجمة مما يحدث نزيف فى الأذن الوسطى يسبب ضعف فى السمع.

٦. تجمع المادة الصمغية: التى يفرزها الغشاء الداخلى للأذن وبالتالى تصلبها مما قد يؤدى إلى انسداد القناة السمعية ويحول دون وصول الصوت إلى الداخل.

٧. سوء تغذية الأم الحامل.

٨. تعرض الأم الحامل للأشعة وخاصة فى الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل.
٩. تعاطى الأم الحامل للأدوية والعقاقير من دون مشورة الطبيب.
١٠. نقص الأكسجين أثناء عملية الولادة.

من خلال ذكر هذه الأسباب والعوامل التى تؤدى إلى حدوث الإعاقة السمعية يمكن الاكتشاف المبكر للإعاقة والتدخل المبكر واهتمام الأسرة للحد والتقليل من حدوث الإعاقة السمعية، وملاحظة الأم لطفلها جيداً والتأكد على سلامة نطق الكلمات الموجهه للطفل ووضوحها وتشجيعه على الملاحظة والانتباه وتوفير الرعاية المتكاملة له.

خصائص الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة:

الإعاقة السمعية ليس لها التأثير ذاته على جميع المعاقين سمعياً فهم لا يمثلون فئة متجانسة، ولكل منهم خصائص فريده، فتأثيرات الإعاقة السمعية تختلف بإختلاف عدة عوامل منها نوع الإعاقة السمعية، عمر الشخص عند حدوث الإعاقة، سرعة حدوث الإعاقة، القدرات السمعية المتبقية وكيفية الوضع السمعي للوالدين، الفئة الإجتماعية والإقتصادية وغير ذلك (جمال الخطيب، ٢٠٠٢)، ومن ثم يمكن إيجاز أهم خصائص الأطفال ذوى الإعاقة السمعية فيما يلى:

- الخصائص العقلية المعرفية.
- الخصائص اللغوية.
- الخصائص الأكاديمية.
- الخصائص الإجتماعية والإنفعالية.

الخصائص العقلية المعرفية:

إن أطفال ذوي الإعاقة السمعية لديهم قصور فى تعلم المفاهيم وقدرة أقل على تعلم المواد الشفهية والتفكير المنطقى والمجرد والذاكرة البصرية وتدهور فى القدرات الفكرية (Mars chark,2011).

وهناك بعض الخصائص العقلية والمعرفية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية ومنها: (عادل عبد الله، ٢٠٠٤):

- لا يختلف ذكاء الأطفال ذوي الإعاقة السمعية عن مستوى ذكاء الأطفال العاديين عند استخدام اختبارات ذكاء غير لفظية وقد يختلف الأمر عند استخدام اختبارات ذكاء لفظية.
- مفاهيم الأصم لا تختلف عن مفاهيم العاديين بإستثناء المفاهيم اللغوية.
- يعتبر بعض هؤلاء الأفراد فى عداد الموهبين.
- يعد الأفراد الصم الذين ينتمون إلى أُسر ليس لها أفراد صم آخرين.
- يختلف مستوى تحصيلهم بشكل ملحوظ عن مستوى تحصيل أقرانهم العاديين على الرغم من عدم اختلاف مستوى ذكائهم.

ونستنتج من كل ما سبق أن ذكاء الأطفال المعاقين سمعياً لا يختلف عن ذكاء الأطفال العاديين، وإنه قد يكون لديه تأخر فى نمو بعض جوانب قدراته العقلية عن معدل النمو الطبيعى إلا أن ذلك لايعنى وجود إعاقة عقلية لديهم وإنما يعود ذلك النقص إلى نقصهم للخبرات اللغوية والبيئية.

الخصائص اللغوية:

إن أي تأخر فى النمو اللغوي للطفل سوف يظهر ذلك فى المراحل المتأخرة من العمر ويتأثر الأطفال ذوي الإعاقة السمعية بمدى التدريب المبكر ونوعه ومتي استخدمت المضخات الصوتيه والعوامل الذكائية والإنفعالية والبصرية، وفقدان الدعم الأسرى والثقافى والعمر عند التشخيص وخدمات التدخل المبكر (Silvestre,Ramspoh& Pareto,2007, 38- 54).

وعلى الرغم من سلامة جهاز النطق عند الأطفال المعاقين سمعياً إلا أنهم يلفظون أصوات الكلام بطريقة غير صحيحة وواضحة فيكون الصوت على وتيرة واحدة وذو إيقاع ضعيف ولديهم صعوبة فى اكتساب بدايات الكلمات ونهايتها (Rachel,2008, 44- 51).

من خلال ما سبق يتضح لنا بأن النمو اللغوي من أكثر مظاهر النمو تأثيراً بالإعاقة السمعية وبشكل عام تتسم القدرة اللغوية لذوي الإعاقة السمعية بمجموعة سمات كطبقة الصوت العالية وبطء الكلام والحصيلة اللغوية محدودة وعدم القدرة على التمييز بين الحروف.

الخصائص الأكاديمية:

أن الأطفال ذوي الإعاقة السمعية يعانون من إنخفاض فى تحصيلهم الأكاديمي مقارنة بالأفراد العاديين وخاصة بأن التحصيل الأكاديمي مرتبط بالنمو اللغوى ولذلك تتأثر مهارات القراءة والكتابة عند المعاق سمعياً، وحيث أن الاتجاه الأكثر قبولاً هو أن المعاقين سمعياً لا يعانون من انخفاض ملحوظ فى قدراتهم العقلية فإنه يمكن القول أن انخفاض التحصيل الأكاديمى للمعاقين سمعياً يعود لأسباب عديدة منها عدم ملاءمة المناهج الدراسية لهذه الفئة أو أن أساليب التدريس غير مناسبة لهم أو أسباب متعلقة بإنخفاض دافعية المعاق للدراسة (تيسير كوافحة، عمر فواز، ٢٠١٠).

كما أكدت بعض الدراسات أن الأطفال المعاقين سمعياً يعانون من مشكلات تعليمية على الرغم من عدم انخفاض نسبة ذكائهم ويتضح فى تدنى تحصيلهم الأكاديمي كما أن تأثيرهم القرائى هو الأكثر تأثراً بهذه الإعاقة ويزداد تحصيلهم الأكاديمى ضعفاً مع ازدياد المتطلبات اللغوية ومستوى تعقيدها خاصة فى غياب فاعلية وأساليب التدريس ونقص فى تعلم اللغة ومشكلات فى الانتباه والتركيز مما يؤثر على قدراتهم العقلية والمعرفية واللغوية (Karen,2007,Golas,2006).

ومما سبق يتضح لنا أن المشكلات الأكاديمية تزداد بإزدياد شدة الإعاقة السمعية وتتأثر بمدى تأثر القدرات العقلية والعمر عند حدوث الإعاقة السمعية بالإضافة إلى عدم ملاءمة المناهج وطرق التدريس.

الخصائص النفسية والإجتماعية والإنفعالية:

إن الأطفال المعاقين سمعياً يعانون من قصور فى النضج الإجتماعى بسبب عدم تواصلهم اللغوى مع أفراد المجتمع، وأنهم يميلون إلى الاقتران بزملاء الإعاقة فقط كما يعانون من اضطرابات فى مفهوم الذات ولكن الدراسات الحديثة أوضحت أن الاضطرابات الإنفعالية تشمل العاديين وغير العاديين على حد سواء وليس بالضرورة أن تميز المعاق سمعياً باضطرابات إنفعالية وإجتماعية حادة، وإنما قد يتميزون بالهدوء والتكيف والاستقرار والقدرة العالية على الإنتاج فى مجال العمل، أما ردود الأفعال العنيفة فتأتى نتيجة للإتجاهات السلبية للآخرين نحوهم (عبد الفتاح عبد المجيد، ٢٠١١).

واتفقت بعض الدراسات أن الأطفال ذوي الإعاقة السمعية يعانون من المشكلات النفسية والإجتماعية والإنفعالية التى تتضح في القلق، أكثر عصبية، أقل تأكيد لذواتهم، وأقل سيطرة من الأفراد السامعين (شيرين عبد الوهاب، ٢٠٠٨، ابراهيم القريوتى، ٢٠٠٦).

وفي هذا الصدد، يمكن القول أن أهم الطرق العلاجية التي لها تأثيرها المباشر على النواحي الفكرية والاجتماعية والأكاديمية واللغوية...إلخ للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة العلاج باستخدام التعبير الفني الذي يقوم على قراءة الصور البصرية ووصفها وتفسيرها، الرسم والتلوين، التشكيل الفني (المسطح والمجسم) بخامات البيئة، ويُعد طريقةً فعالة في علاج مشكلات التواصل الإجتماعي، وتنمية الكثير من مهارات التواصل الإجتماعي، ومنها: التواصل البصرى، التواصل السمعى، والتواصل اللغوى من أجل التواصل مع البيئة المحيطة بهؤلاء الأطفال.

ثانيًا: التواصل الإجتماعي (تعريفه، أساليبه، مستوياته، مكوناته):

تقوم اللغة والتواصل بدور أساسى فى تحقيق شعور الطفل بالأمن أو عدم الأمن والأمان وهو شعور ضرورى لصحة الأطفال النفسية وكل هذا يتحقق من خلال سيطرة الطفل على مهارات اللغة والتواصل لذلك يؤكد علماء النفس أن مدى توافق الطفل الإجتماعي يتأثر إلى حد بعيد بمستوى مهارات اللغة والتواصل.

وبذلك عُرف التواصل الإجتماعي بأنه: هو القدرة على التعبير عن الأفعال والدخول فى حوار متبادل أو مناقشة مما يساعد على نقل المعلومات من وإلى الآخرين، من خلال التعبير عن المشاعر والانفعالات تجاهم عن طريق تعبيرات الوجه وخصائص الصوت وإيماءات الجسم وضبط هذه الإنفعالات بما يتناسب مع الموقف، بالإضافة إلى استقبال مشاعرهم وانفعالاتهم وتفسيرها مما يؤدى على زيادة التفاعل الإجتماعى وإقامة علاقات اجتماعية وصداقات مع الآخرين (رأفت عوض خطاب، ٢٠١٢).

ومن التعريف السابق للتواصل الإجتماعى، تم تعريفه إجرائيًا فى البحث الحالي: بأنه هو قدرة الطفل على التفاعل والتواصل مع الآخرين والتعبير عن الأفكار

والمشاعر والخبرات بشكل أفضل من خلال بعض المظاهر السلوكية مثل التواصل والإشتراك فى أنشطة التعبير الفني وبعض المهام مع الآخرين.

أساليب التواصل الإجتماعى مع المعاقين سمعياً:

عملية الاتصال هى أساس الحياة الإجتماعية فالحضارة الإنسانية حافظت على بقائها من خلال عملية الاتصال، والمقصود بالاتصال هو تبادل المعلومات والأفكار ووجهات النظر والمشاعر بين شخصين أو أكثر ويتحقق نجاح الأطفال ذوى الإعاقة السمعية من خلال تحقيق الاتصال الفعال مع المجتمع حولهم، وذلك من خلال تنمية قدراتهم على التواصل بإستغلال ما يتوفر لديهم من بقايا سمعية وتعليمهم بطرق مختلفة أهمها الكلام والاستماع والقراءة والكتابة وقراءة الشفاه ولغة الأشارة والتهجئة بالصابع ولابد أن يستعمل الطرفان الوسيلة نفسها حتى يكون الاتصال فعالاً.

وإن اللغة تعد النظام الذى يستخدم الرموز كوسائل للتعبير أو الإتصال مع الآخرين، وهى أحد أشكال السلوك الإجتماعى الذى يتشكل من خلال اللغة اللفظية ونظراً لأهمية اللغة فقد اهتم الكثير من الباحثين بدراستها من حيث متطلباتها واكتسابها ونموها وقواعد استخدامها، حيث ظهرت عدة تخصصات فى مجال اللغة مثل نمو اللغة وعلم النفس اللغوى واضطرابات اللغة (إيهاب الببلاوى، ٢٠٠٦).

وفى ظل الاتجاهات الحديثة وتطور ميدان التربية الخاصة للمعوقين سمعياً، نستطيع أن نحصر طرق التواصل المستخدمة فى تربية وتعليم المعوقين سمعياً تحت عناوين ثلاثة وهى:

- التواصل الشفهى.
- التواصل اليدوى.
- التواصل الكلى.

التواصل الشفهى:

تؤكد طريقة التواصل الشفهية على أن التواصل اللفظى أو الشفوى والذى يتمثل الكلام فيه قناة التواصل الرئيسية يجعل المعاقين سمعياً أكثر قدرة على فهم الكلمات المنطوقة وذلك من خلال طريقتين هما:

التدريب السمعي:

يشتمل التدريب السمعى على تدريب الطفل المعوق سمعياً على توظيف كل ما يملكه من قدرات سمعية وهى عملية تهدف إلى الإستفادة من بقايا السمع لدى الطفل المعاق سمعياً وتدريبه على الإستماع إلى بعض الأصوات وكلما قلت درجة الفقدان السمعى، كلما كانت عملية التدريب السمعى أفضل وأكثر فاعلية.

قراءة الكلام:

تتضمن قراءة الكلام أو قراءة الشفاه وتعليم الأطفال المعوقين سمعياً واستخدام واستغلال المعلومات البصرية لفهم ما يوجه إليهم من كلمات من خلال تنمية قدرة ومهارة الفرد على قراءة ومعرفة أفكار المتكلم بملاحظة الفم والإيماءات التى تمثل دلائل إشارات مرسومة على وجه المتحدث، والتى تساعد على فك رموز الكلام (زياد كامل وآخرون، ٢٠١٥).

وعرفها محمد عبد الحى (٢٠٠١) بأنها القدرة على فهم افكار المتكلم بملاحظة حركات الوجه والجسد، ومن خلال المعلومات المستمدة من الموقف وطبيعة الكلام.

وقد ذكرت ماجدة عبيد (٢٠١٠) أهم العوامل المؤثرة فى عملية نجاح اسلوب التواصل الشفهى:

- مدى فهم المعاق سمعياً للمثيرات البصرية المصاحبة للكلام.
- تعبيرات الوجه.
- حركة اليدين.
- مدى سرعة التحدث.
- مدى مواجهة المتحدث للمعاق سمعياً.
- القدرة العقلية ودرجة الذكاء لدى الطفل المعاق سمعياً.
- مدى اللغة الموضوعة (موضوع الحديث) بالنسبة للطفل المعاق سمعياً.
- اختلاف نطق الحروف الكلامية بين الأشخاص، سواء فى البيئة الواحدة أو بإختلافها.

التواصل اليدوي:

وهذه الطريقة تعتمد على استخدام الإشارات اليدوية المرئية فى تعليم المعاقين سمعياً وذلك من خلال لغة الإشارة الوصفية والاصطلاحية والهجاء الإصبعى للحروف الهجائية.

وتقسم إلى ثلاثة أقسام وهى (سحر زيدان، عبد الفتاح مطر، ٢٠١٠):

- الإشارات الوصفية: هذه الإشارات التى يتعارف عليها مجتمع معين وتصف مفهوماً أو فكرة معينة، وتكون عادة مرافقة للكلام كرفع اليد للتعبير عن الطول أو تنزيل اليد للدلالة على القصر.
- الإشارات غير الوصفية: هذه الإشارات التى تدل على فعل أو مفهوم أو صفة أو ضمير وتعتبر هذه الإشارات لغة خاصة للصم كرفع الإصبع للدلالة على الصدق وللأسفل للدلالة على الخطأ وهذا النظام تم تطويره فى معظم الدول ليصبح لغة خاصة بكل دولة وتستخدم عادة هذه اللغة فى نشرات الأخبار والبرامج التلفزيونية المختلفة.
- الإشارات الأبجدية (أبجدية الأصابع): وهى عبارة عن استخدام أصابع اليدين فى تهجئة الحروف المختلفة، ويكون لكل حرف شكلا معيناً ويحدث التفاهم بين مستخدمى أبجدية الأصابع عن طريق حركات الأصابع وتهجئة الكلمات بشكل يدوى بدلاً من نطقها بشكل لفظى.

التواصل الكلى:

فى هذه الطريقة يتم استخدام الجمع بين كافة الطرق التى تفيد فى التواصل مع المعاقين سمعياً وتعليمهم سواء كانت شفوية أو لفظية أو يدوية أو إيماءات أو تعبيرات وجه وحركات الجسم.

وقد أوصت وزراة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية (٢٠٠٠) ضمن توجيهات إدراة التربية الخاصة بإستخدام طريقة التواصل الكلى فى التعامل مع الأطفال ذوى الإعاقة السمعية لما لها من مزايا تتمثل فيما يلى (زيدان السرطاوى، على عبد النبى، ٢٠٠٣):

- أنها لا تلغى استعمال الأجهزة السمعية، بل تعمل على استغلال بقايا سمعية فى إدراك الصوت حتى يصبح واضحاً فى ذهن الطفل.
- لا تلغى اتقراء الكلام (قراءة الشفاه).
- عن طريق التواصل الكلى يصبح لدى المدرسة طفلاً معاق سمعياً أكثر تواؤماً وانسجاماً مع البيئة المحيطه به.

مما سبق يتضح لنا أهمية التواصل الكلى مع الأطفال المعاقين سمعيا التى تعتمد على الإفادة من كافة أساليب التواصل اللفظية واليدوية الممكنة وعلى المزج بين توظيف البقايا السمعية، بما يتلائم مع طبيعة كل حالة وظروفها لتنمية التواصل الإجتماعي.

مستويات التواصل الإجتماعي:

وقد وضح عادل محمد (٢٠٠٤) مستويات مختلفة للتواصل الإجتماعي:

- التواصل الداخلى: وهو أن يتكلم الفرد مع نفسه فيعيد تقييم أمر من الأمور مر عليه.
- التواصل بين الأشخاص: وهو التواصل بين شخص وآخر.
- التواصل العام أو الجماهيرى: وهو التواصل بين شخص ومجموعة من الأشخاص وهو يتأثر بالمجموعة والقائد وكذلك بشخصية الشخص الموصل له.

مكونات التواصل الإجتماعي:

أن التواصل يهتم بنقل المعلومات والتعبير عن المشاعر والأحاسيس والتفاعل بين الأفراد فى المجتمع.

وعليه فإن التواصل له أشكال عديدة منها التواصل الشفوى وهو الأكثر شيوعاً بينهم وذلك من خلال اللغة المكتوبة والمنطوقة وفى جميع الأحوال فإن اللغة هى أساس عملية التواصل.(Kauffman& Hallan, 2007).

ويبين الشكل التالى مكونات عملية التواصل:

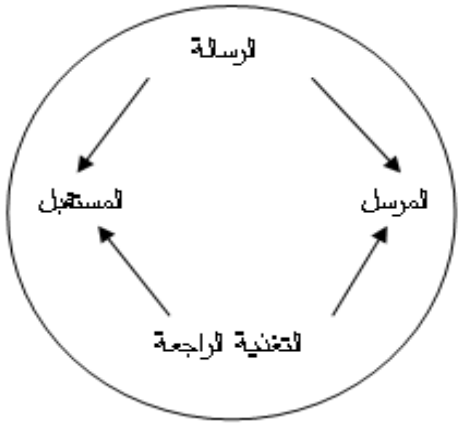

ويتطلب التواصل وجود مرسل ومستقبل ورسالة، بحيث يقوم المرسل بإرسال رسالة ما إلى المستقبل ليتمكن من استقبالها وفهمها والرد عليها، ولكن ليست دائماً تتطلب لغة ولكن تعتبر اللغة هى عملية التواصل بالأفكار والآراء من خلال إرسال الأفكار المختلفة واستقبالها، وتعرف عملية التشفير أو الترميز (Encoding) أى ارسال رسالة بشكل مفهوم وتعرف بأنها اللغة التعبيرية (Expressive Language) أما فك شفيرة أو رمز الرسائل(Decoding) أى استقبال الرسالة وفهمها وتعرف باللغة الاستقبالية (Receptive Language) واخيراً مرحلة الاستجابة أو ردود الفعل أى التغذية الراجعة (Feedback Response) على الرسالة وتعنى قبول أو رفض الرسالة من قبل المستقبل.

وقد أوضحت دراسة إيناس عليمات وميرفت الفايز(٢٠١٢) أن اللغة تعبر عن شخصية الإنسان، وتعد من أهم ما يميزه عن غيره من الكائنات الأخرى، وتكمن أهميتها فى كونها الوسيلة التى يستطيع الإنسان عن طريقها توصيل المعلومات لمن حوله، كذلك الحصول على المعلومات ممن حوله، فتبادل الحديث بين الأفراد من أهم ما يربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، والتواصل هو غرض هذا التبادل، لأن الإنسان كائن اجتماعى.

ومما سبق؛ يمكن القول أن تنمية التواصل الإجتماعي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة تعتمد على العديد من المهارات والقدرات المختلفة المتمثلة في: القدرة على الاسترجاع من الذاكرة، التصنيف، والترتيب فالطفل يفتقر إلي التفكير المجرد فلابد من التركيز على استخدام الأشياء المحسوسة ويتم ذلك باستخدام

التعبير الفني وقراءة الصور البصرية وتفسيرها والتشكيل الفني بالخامات لتنمية مهارات التواصل الإجتماعي (التواصل البصرى، التواصل السمعى، والتواصل اللغوى).

ثالثًا: التعبير الفني (تعريفه، مجالاته، أهميته للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة)

– تعريف التعبير الفني:

التعبير الفني عند الأطفال أحد العلوم الإنسانية التي تهدف إلى سعادة الإنسان، وهو مجال من مجالات البحث العلمي المتعارف عليه عالمياً، ويهتم به المتخصصون في التربية الفنية، كما يهتم به غيرهم من المربين كالآباء والأمهات وعلماء النفس، والجمال، والتحليل النفسي، والأخصائيين الاجتماعيين، والمهتمين برعاية شئون الأحداث.

ويقصد بالتعبير الفني: أن يتنفس الطفل عما في نفسه بأسلوبه الخاص وأن يترجم أحاسيسه الذاتية دون ضغوط أو تسلط في إطار المحافظة على نمطه وشخصيته وطبيعته، فيعبر عن الأشكال والقيم الجمالية، ومن خلال هذا التعبير الحر، تنمو خبراته وتتطور مشاعره، وتتبلور أخيلته، كما تتفتح ميوله، وتتحدد اهتماماته، وتظهر اتجاهاته (مصطفي محمد عبد العزيز، ٢٠٠٩، ٢٧).

وفي ثنايا هذا التعبير يستخدم الطفل، مجموعة من الخامات التي يتعرف على خصائصها، ومصادرها، فيتمكن من السيطرة عليها، واستمرار معالجته لها.

وفي أثناء هذه الممارسة يعتمد أطفال ذوي الإعاقة السمعية على نفسه في إدراك الحقائق المحيطة به ويحاول صياغتها، وإخضاعها بحرية، في صور منظمة ذات علاقات جمالية ووحدة مشتركة، كما يتعاون مع غيره من أقرانه.

– مجالات التعبير الفني لأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة:

الرسم بالقلم الرصاص:

تعتبر أقلام الرصاص من أسهل وسائل التعبير، التي يجب أن يستخدمها الطفل ذوي الإعاقة السمعية البسيطة في تخطيطاته الأولى، ويكون سعيدًا بها عندما

يرى آثار تخطيطاته على السطوح الملساء والأوراق البيضاء، فهى تساعد على بناء شخصيته والرسم يعتبر من المجالات المحببة للأطفال وذلك لما يتيحه لهم من فرص التعبير عن مشاعرهم واحتياجاتهم وانفعالاتهم (سليمان، ٢٠٠٥ سهيرعبد العال، ٢٠٠٦، ٥٤).

التلوين:

إن الطفل بطبيعته يهوي رؤية الألوان والعبث وتفحصها واستخدامها في تلوين الأشياء المختلفة وهنا يجب علي معلمة ذوي الاحتياجات الخاصة أن تعرفها بأنواعها وطريقة التلوين المناسبة ومنها الألوان المائية وهي أهم الألوان التي يجب أن يتدرب الطفل ذوي الإعاقة السمعية البسيطة على استخدامها منذ البداية، وهى تحتاج إلى الجرأه في الأداء، وقد سميت بالألوان المائية لأنها تُحل بالماء، الألوان الخشبية الملونة ويستطيع الطفل ذوي الإعاقة السمعية البسيطة استخدامها لسهولة استعمالها، وتوافرها وعدم تركها أثرًا على اليدين (ياسر حمدي، ٢٠١٣، ص٣٦، بغدادي، ٢٠٠٨، ٢٣٥- ٢٤٤).

أن اللون فى حد ذاته يعنى الكثير ولكن اللون مع الشكل يثير الطفل واتحادهما يعطى الحياة لما يرى الطفل وهذا يجذبه إلى تنمية إدراكه (ماجدة خلف حسين ١٩٩٩، ٦٨).

واستخدم دانسا وآخرون (Danisa, D.; & Others, 2006,p. 30- 33) اللون فى أنشطة علمية للمقارنة بين المعادن المختلفة، والصخور أيضا، حيث تمت المقارنة على أساس اللون.

وقد أوضحت بعض الدراسات أن طفل الخامسة يستطيع أن يدرك تسلسل الحوادث.

ولذلك يجب مراعاة الأنشطة التى تُمكن الطفل من استخدام حواسه، والهدف هنا يسعى إلى:

- أن يتعلم الطفل كيف يرى المواصفات المختلفة والمتشابهة بين الأشكال من حيث الألوان والملامس والحركات فى الفراغ والضوء.
- أن يتعلم الطفل كيف يرى من خلال تحليل العناصر والمواقف التى يراها.

- أن تتفاعل كل العناصر الفكرية والبصرية فى النمو العقلي.
- محاولة تنمية أبجدية بصرية للأشكال والعناصروالألوان.

الطباعة:

الطباعة بإستخدام الاستنسل والطباعة بالأشكال البارزة أو القوالب المجسمة، والطباعة بالبصمة أحد التعبير الفني التى تناسب طفل ذوي الإعاقة السمعية البسيطة، ومثيرة لأهتمامه، لأنه من خلال غمس الشئ أو طلائه باللون المحبب له يجعله أكثر تميزاً من شكله العام، وفى الشكل الذى يتركه عند الطباعة على الورق (إيمان السعيد التهامى، ٢٠١٢، ٣٣).

٤- أنشطة التشكيل:

يجب أن يُقدم للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة العديد من الخامات المتنوعة، التي يمكن أن يستخدمها في التشكيلات المختلفة مثل: الطين الأسواني، الصلصال، التشكيل بالورق (لف الورق، كولاج)، التشكيل بخامات البيئة، وغيرها من الخامات، مع مراعاة الأمن والسلامة في جميع أنشطة التعبير الفني التي تقدم لهم، وتعتبر أنشطة التعبير الفني الأساس للنشاط البشرى، فهى لا تعنى فقط بالمنتج ولكن أيضا تدل على المهارات والمعارف والتصورات والأحاسيس للأشخاص الذين يمارسون المهارة (عزة خليل، ٢٠٠٩، ٢٠).

٥- قراءة الصور البصرية:

ويعتبر تفسير الطفل للصور أول مهارة من مهارات تعلم القراءة، حيث أن الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة لا يستطيع أن يفهم اللغة من خلال التعبير البصري التحريري المكتوب، لذلك إن البديل الطبيعي يكون تقديم التعبير البصري المرسوم عن تلك الكتابة، ثم يتطور اهتمام الطفل من الصور إلى التعرف على الكلمة أو الجملة المكتوبة أسفل الصورة وربط مدلولاتها بأشكالها المختلفة.

وإن وصف وتفسير المواقف التى تعبر عنها يعتبر من الأنشطة الجوهرية فى نمو لغة الطفل، فهي تثرى مفردات الطفل اللغوية، وتقدم له خبرات جديدة ومتنوعة، وتنمى مهارة التحدث والتواصل، وهى من المهارات الهامة التى تسعى رياض

الأطفال إلى تنميتها، بالإضافة إلى إسهامها فى نمو إدراك الطفل لمفهوم اللغة ورموزها المصورة والمكتوبة والمنطوقة (حنان نصار، ٢٠٠٨، ٨٢).

ولكى يتدرب الطفل على مهارة قراءة الصور لابد أن تكون تلك الصور فى تصميمها وعناصرها مناسبة لمستوى إدراك الطفل ومعرفته وخبراته وذاكرته ولابد أن ينتبه الطفل إلى تفاصيل الصورة جيداً.

وتوجد مستويات مختلفة لقراءة الصور ذكرها بعض التربويين نذكر منها:

وفيما يلى عرض مستويات لقراءة الصور البصرية:

- العد: بمعنى التعرف على الشئ بالإشارة إلى الصورة لا بمعنى الكثرة أو القلة.
- الوصف: حيث يتعرف الطفل على صفات الشئ الممثل فى الصورة فيصف الرجل وملبسه أو شكل وجهه وهكذا.
- التفسير: بمعنى إيجاد علاقة بين عناصر الصورة فيربطها معاً فى مفهوم ما فيقول عند رؤيته صورة شجرة أو أشجار هذه حديقة مثلا.

وهذه المراحل ليست منفردة أو منتقلة انفرادا أو استقلالا كاملاً، وقد لا تأتى بهذا الترتيب فبعض الأطفال قد يصف الفعل أو الموقف مباشرة (فتح الباب، ١٩٨٩، ١٥– ١٨).

كما أن هناك خمس مستويات متعاقبة لقراءة الصور يمكن اتباعها لتعليم الأطفال ما قبل المدرسة وذوى الصعوبات قراءة الصورة.

- تحديد الشخص
- تحديد الشئ
- تحديد الشخص والشئ
- تحديد الفعل
- تحديد التسلسل (Poul A. Alpeto and Laura D. Fredrick, 2000, 60).

ويقصد بمهارة قراءة الصور والرسوم والأعمال الفنية مدى تمكن المتعلم من ملاحظة، ووصف محتوى الصورة أو الرسمة، وتفسير مضمونها، واستنتاج ما تحمله من مفاهيم وأفكار وقيم وعلاقات وغيرها، واستدعاء هذه المكونات وما يرتبط بها وتحويلها إلى كلام منطوق أو مكتوب، وتتضح بعض مهارات قراءة الأشكال البصرية في الشكل التالي:

- مهارة تعرف الشكل ووصفه: وتعني القدرة على تحديد أبعاد الشكل المعروض.
- مهارة تحليل الشكل: وتعني القدرة على رؤية العلاقات في الشكل وتحديد خصائص تلك العلاقات.
- مهارة ربط العلاقات في الشكل: وتعني القدرة على الربط بين عناصر العلاقات في الشكل وإيجاد التوافقات بينها والمغالطات فيها.
- مهارة إدراك الغموض وتفسيره: وتعني القدرة على توضيح الفجوات والمغالطات في العلاقات والتقريب بينها.
- مهارة استخلاص المعاني: وتعني القدرة على استنتاج معان جديدة والتوصل إلى مفاهيم ومبادئ علمية من خلال الشكل المعروض مع مراعاة احتواء هذه المهارة للمهارات السابقة، إذ إن هذه المهارة هي محصلة للمهارات السابقة.

ومما سبق فإن مستويات قراءة الصور تبدأ بتعرف الطفل على أسماء الأشخاص والأشياء ثم وصفه لتفاصيل الشكل والألوان والأحجام ثم بعد ذلك يجد العلاقة بين مكونات الصورة سواء كانت فعلا معينا أو موقفا، أو علاقات مكانية، أو موضوع الرسم نفسه مثل موضوع السلوكيات الصحيحة والخاطئة أو حديقة الحيوان، وتحديد التسلسل فى أحداث القصة.

والتعبير الفني كأى عمل فنى له لغة تشكيلية وهى (الخط– اللون– المساحة– الملمس) والتى تعتبر مثيرة للتعبير الفنى (رحاب أبو زيد، ٢٠١٠، ٨٨).

وقد أوضحت بعض الدراسات التي تناولت الفنون والإعاقة السمعية البسيطة أن التعبير الفني كان له الأثر البالغ في تحسين مهاراتهم الفنية من خلال المحسوسات والمعالجات اليدوية حتي يكون تفكيرهم مرتبطاً بالظاهرة الإدراكية بما يحسونه وما يرونه وتيسر له سبل الاتصال بالآخرين حيث انها وسيلة اتصال(لفظية وغير لفظية) تساعد على التنفيس والتعبير عن رأيهم فى الأعمال الفنية التى تُعرض عليهم (كمال عبد الرحمن، ٢٠١٢، سهير كامل، ٢٠٠٦، عوض بن مبارك اليامى، ٢٠٠١)، كما أشارت نتائج بعض الدراسات الأخرى أن الفن له أثره البالغ على تخفيف العزلة الاجتماعية وتخفيض الاضطراب السلوكى والإنفعالى وتنمية مهاراتهم الاجتماعية اللفظية وغير اللفظية لأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة (ميادة محمد، ٢٠٠٦، فالنتينا وديع، ٢٠٠١، محمد بن صلال الضلعان، ٢٠١٢).

– أهمية التعبير الفني لتنمية التواصل الإجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة:

[١] الاتصال بالبيئة:

إن ممارسات الفن تدعم التجارب المتواصلة للاتصال بالبيئة، وهي وسيلة لتنشيط اهتمامات الفرد بالبيئة وتوثيق علاقته بها، ومن ثم يمكن أن نلاحظ بينهم وبين الآخرين، ويعانون من الوحدة والانغلاق على مشكلاتهم دون البوح بها ونعني بهم فئة الإعاقة السمعية البسيطة.

[٢] الاتزان الانفعالي:

إن السماح للطفل ذوي الإعاقة السمعية البسيطة بممارسة الفن هو سماح له بأن يكون عضواً مؤثراً في بيئته المحيطة به، من خلال ما تتضمنه أعماله الفنية، من وجهة نظر خاصة لا تتشابه مع الآخرين، وهذا يختلف عن بقية المواقف الحياتية الأخرى، التي يكون فيها هذا الطفل متأثراً بالآخرين طوال الوقت، إن ممارسة التأثير من الآخرين والتأثر بهم تحدثان نوعاً من الاتزان الانفعالي لدى هذا الطفل.

[٣] التعبير عن المشكلات دون ضبط:

إن التعبير الفني وسيلة مهمة يستطيع الفرد من خلالها أن يعبر وينفس عن صراعاته ومشكلاته، عن شعوره ولا شعوره ودوافعه، دون أن يلجأ إلى عمليات الضبط أو الحذف لكل ما يراه غير ملائم للتعبير كما يحدث في وسائل التعبير الأخرى ويصاحب هذه العمليات نوع من الإشباع البديل للدوافع.

[٤] توظيف العمليات العقلية:

إن ممارسات الفن لها تأثيرها الإيجابي على الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة من حيث: توظيف العمليات العقلية كالملاحظة والانتباه والإحساس والإدراك والاختيار والتعميم والقدرة على فهم المعلومات البصرية وقراءة الصور البصرية، وكل

هذا التوظيف من المتوقع الاستفادة منه في مواقف الحياة المختلفة، ولذلك تعتبر الممارسات الفنية وسيلة وجسراً لتنمية هذا الطفل وتكيفه مع مفردات البيئة.

[٥] تنمية الحواس:

إن ممارسات الفن لها– أيضاً– تأثيرها الإيجابي على تنمية الحواس فهي تتيح للحواس وبعض من أعضاء الجسم، كالبصر واللمس فرصة كبيرة لتناول الخامات، ومعالجات متنوعة، وهذا يساعد على تنمية الحواس، والقدرة على التمييز بين الأشكال والهيئات والصور والألوان وغيرها، وعلى توظيف العضلات الصغيرة والكبيرة، وبالتالي اكتساب المهارات اليدوية.

[٦] الشعور بالثقة:

إن ممارسات الفن لها أهميتها لدى الكثير من المعاقين سمعياً الذين يميلون إلى العزلة والانسحاب، وذلك بسبب ما يترتب على إعاقتهم من إحساس يضعف قدراتهم على التنافس والمشاركة فتقلل هذه الإنجازات في الفن من شعورهم بالقصور والدونية وتنمي لديهم الشعور بالثقة بالنفس.

[٧] التنفيس:

إن ممارسات الفن تتيح الفرصة إلى التنفيس، وقد أكد أرسطو قديماً أن للتنفيس فائدة كبرى لأنه يساعد على تخلص النفس الإنسانية بتطهيرها من الانفعالات الزائدة أو من العناصر المؤلمة المتصارعة داخلها للوصول إلى نفس طاهرة متسامية وتستغل الخامات "كوسائط ماصة" لكثير من الانفعالات والطاقات المختزنة لدى الطفل وتكون بمثابة حيل دفاعية يلجأ إليها لحماية نفسه، ولتبديد كثير من الطاقات غير السوية، فيحدث معها ما يسمى بالإعلاء والسمو.

[٨] تحقيق الذات:

لا شك أن الهدف الرئيسي للتعبير الفني للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة هو تحقيق الذات للفرد، والعمل مع الفرد يقصد به حسب حالته ومستواها ومساعدته سواء كان ضعيف العقل أو متأخراً دراسياً أو جانحاً في تحقيق ذاته إلى درجة يستطيع فيها أن ينظر إلى نفسه فيرضى عما ينظر إليه.

مجلة الطفولة والتربية – العدد الرابع والأربعون – الجزء الثاني – السنة الثانية عشرة – أكتوبر ٢٠٢٠

[٩] تحقيق التوافق:

يعني تحقيق التوافق تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حيث يحدث توازن بين الفرد وبيئته. وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة وأهم مجالات التوافق ما يلى:

أ) التوافق الشخصي والانفعالي:

أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها فيؤدي ذلك إلى إقامة روابط ناجحة مع الآخرين وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية أى الصحة الجسمية بصفة عامة، أن معلم التربية الفنية عليه أن يراعي إشباع دوافع الأطفال المختلفة وخاصة مع ذوي الإعاقة السمعية البسيطة، فهم بحاجة إلى الحب والتقدير والحماية والأمن والآمان مما يجعل الطفل يشعر بأنه مرغوب فيه من الأشخاص المحيطين به سواء المدرسة أو خارجها.

ب) التوافق التربوي:

وذلك عن طريق مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة في اختيار أنسب الخامات والأدوات والموضوعات في ضوء قدراته وميوله وبذل أقصى جهد ممكن بما يحقق له نجاحاً، وبذلك نكون قد أشبعنا لديه الحاجة إلى النجاح خاصة، ويتضمن تحقيق التوافق التربوى العمل على نمو الاتجاهات والمعلومات والعادات التي تجعلهم يحيوا حياة سعيدة، آمنة في بيئته الاجتماعية ممارساً لألوان النشاط الفني المختلفة.

ج) التوافق المهني:

ويتضمن مساعدة الطفل في نهاية المرحلة التعليمية بأن يكون له مهنة مناسبة تحقق له الاستقلال الاقتصادي عندما يصير شخصاً كبيراً، والتعبير الفني تتعدد فيه المهارات بتعدد مجالاتها المختلفة فهي تسهم من خلال مجموعة من الحرف والأشغال اليدوية والتطبيقية في إكساب الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة أنواعاً من المهارات تنمي ثقتهم بأنفسهم، وتشعرهم بأنه يمكن أن يكون لهم دور في الحياة

ويقدرهم أفراد المجتمع، كما أنه من خلال استخدام الأدوات والخامات يتحسن التآزر الحركي للأطفال، وينمو الاستعداد لإتباع التعليمات.

د) التوافق الاجتماعي:

يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة التقاليد الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي، ويتضمن أيضاً التوافق الأسري، والحقيقة أن الإحساس بالجماعة والالتزام بتعاليمها لا يتوفر لدى الكثير من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة بسبب قصورهم، ولكن تدريب هؤلاء الأطفال منذ الصغر أن يشاركوا في حياة الجماعة وأن يتحملو ولو بقدر ضئيل بعض المسئوليات يسير بهم نحو تحقيق التوافق الإجتماعي.

[١٠] الاهتمام بالقيمة الفردية:

يهدف التعبير الفني إلى الاهتمام بالقيمة الفردية الذاتية لكل طفل بغض النظر عن مستوى قدراته ونواحي النقص في شخصيته، فكل طفل له مشكلته الخاصة أو العوائق التي تجعل له إمكانات تختلف عن إمكانات طفل آخر ومن خلال العمل فردياً مع كل طفل يتمكن المعلم من فهم أسلوب كل طفل في العمل، ويسعى مع كل طفل في بحثه عن نفسه من خلال الفن، وليس الهدف تحويل الطفل من المستوى غير العادي إلى المستوى العادي فلا يمكننا مثلاً تحويل الطفل ذوي الإعاقة السمعية إلى طفل عادي أو قريب من العادي ولكن يمكننا استثمار ذكائه وباقي حواسه بأفضل الطرق الممكنة أو بعبارة أخرى إعادة تربية وتعليم الطفل Re-Education بطرق وأساليب خاصة داخل ميدان التعبير الفنى، تمكنه من استغلال ذكائه أحسن استغلال وتنمية القدرات البصرية والسمعية والحركية والعضلية والقدرة على الكلام والنطق السليم.

[١١] إعداد أطفال غير عاديين لحياة عادية:

تختلف وظيفة التعبير الفني للفئات الخاصة عن وظيفة التعبير الفني في مدارس العاديين، فالتعبير الفني لذوي الاحتياجات الخاصة وظيفته تكمن في إعداد أطفال غير عاديين للحياة العادية، في حين أن التعبير الفني في مدارس العاديين

تعد أطفالاً عاديين للحياة ولذلك كانت مهمة التعبير الفني للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة أدق وأعمق وتتطلب جهوداً تربوية ضخمة.

[١٢] إعادة تكيف الطفل غير العادي:

إن أهم مشكلة يجابهها الطفل ذوي الأعاقة السمعية هي تكيفه مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، والتعبير الفني لذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال أنشطته المختلفة يمكن أن تعيد تكيف الطفل غير العادي مع نفسه ومع المحيطين به، فجوهر التربية عامة والتربية الفنية خاصة إنسان يهدف إلى الاهتمام بالإنسان، ويحقق سعادته ويزيح كل المعوقات التي تعرقله.

[١٣] تعويض الطفل غير العادي عن جوانب النقص:

يحاول التعبير الفني للوصول إلى نوع من التعويض، بالتصحيح والمعاونة والعطف فإن هؤلاء الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة سيعزلون أنفسهم عن المجتمع، وهناك خطورة تترتب علي هذه العزلة، فمجرد شعورهم بأنهم صنف يختلف عن الأطفال الأسوياء، فإن هذا يسبب لهم اضطراباً في العلاقات الاجتماعية وعدم القدرة على التكيف كما يسبب لهم اضطراباً في العلاقات الاجتماعية، وعدم القدرة على التكيف كما يسبب لهم قلقاً، وعدم إتزان انفعالي.

[١٤] الإسهام في بناء المجتمع وإعداد المواطن الصالح:

إن ثروة المجتمع الحقيقة تكون في قدرات أبنائه، قبل أن تكون في إمكاناته الأخرى والإسهام في بناء أي مجتمع يتطلب مشاركة جميع المواطنين، لا فرق بين شخص عادي وشخص غير عادي، فكل فرد يشارك قدر طاقته وتبعاً لإمكانياته.

[١٥] الكشف عن خصائص فنون الأفراد غير العاديين:

من خلال تحقيق أهداف التعبير الفني من عمليات تحقيق الذات والتوافق، ومن خلال الممارسات الفنية المتعددة يتضح لنا مميزات التعبير الفني للأطفال ذوي الاعاقة السمعية البسيطة في الكشف عن الأطفال الموهوبين والأطفال الذين يعانون من انحرافات انفعالية.

[١٦] العلاج بالفن:

إن ممارسات الفن الموجهة إلى أغراض تشخيصية علاجية تقوي دفاعات النفس تجاه مصادر ومسببات الأمراض النفسية، وتساعد المريض على تأسيس ما يسمى بالميكانيكية الدفاعية في سلوك بناء، كا يتعلم دفاعات جديدة، العلاج بالفن هو نوع من العلاج بالتحليل النفسي الذي يستعمل صناعة الفن والإبداع لزيادة الحالة العاطفية (هالة السيد البشبيشي، ٢٠١٤، ص ص ١٢٣– ١٣٠، كمال عبد الرحمن، ٢٠١٢، ص ص١٢٥– ١٣٦، عفاف فراج، نهى مصطفى، ٢٠٠٤، ص ص٢٠– ٢٨).

ومن هنا أجاب البحث عن السؤال الفرعي الثالث له وهو: " ما دور التعبير الفني لتنمية التواصل الإجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة؟"

وبذلك تم التوصل إلى الفروض التالية:

فروض البحث:

الفرض الرئيس للبحث:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة علي مقياس التواصل الإجتماعي المصور للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة لمهارات التواصل البصري في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة علي مقياس التواصل الإجتماعي المصور للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة لمهارات التواصل السمعي في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة علي مقياس التواصل الإجتماعي المصور للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة لمهارات التواصل اللغوي في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

إجراءات البحث:

يتناول البحث في هذا الجزء الإجراءات المتبعة والأدوات المستخدمة بدءًا من تحديد المنهج المستخدم، ذى التصميم شبه التجريبي، والعينة، وسوف يتم عرض ذلك بالتفصيل.

منهج البحث:

تبنى البحث المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبى ذو المجموعتين والقياسات المتكررة (قبلي– بعدي) لمقياس (التواصل الإجتماعي المصور) "إعداد الباحثة"، وبالتالي تكون متغيرات البحث الحالي كما يلى:

- المتغير المستقل: البرنامج القائم على التعبير الفني.
- المتغيرات التابعة: التواصل الإجتماعي، وأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.
- المتغيرات الوسيطة بين أفراد المجموعة الواحدة: الذكاء العام، والعمر الزمني، وكذلك التأكد من أن عينة الدراسة لا تعانى من أية إعاقات أخرى وقد تحققت الباحثة من ضبط هذه المتغيرات قبل إجراء البحث.

عينة البحث:

- العينة الاستطلاعية: بلغ عدد أفراد عينة التأكد من الشروط السيكومترية لأدوات البحث (١٦) طفلًا وطفلةً تراوحت أعمارهم ما بين(٥– ٦) سنوات.
- العينة الأساسية: اقتصرت عينة البحث الأساسية على (٤٠) من أطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.

إجراءات اختيار عينة البحث:

تكون المجتمع الأصلى للبحث من أطفال جمعية أصداء لرعاية المعاقين سمعياً بمحافظة الإسكندرية، حيث تم اخذ العينة بناءاً على تصنيف الجمعية باختبارات ومقاييس سمعية على الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة البالغ عددهم (٦٨) طفل، حيث تم تقسيمهم وبلغ إجمالى العينة (٥٦) طفل ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.

وقد تم تقسيم تلك العينة إلى عينة استطلاعية، وأخرى تجريبية وضابطة، كما تم تحديد خصائص العينة وشروط التجانس من حيث العمر العقلي، مستوى الذكاء، وتم تقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات على النحو التالي: عينة الدراسة الاستطلاعية(١٦) طفل، المجموعة التجريبية(٢٠) طفل، المجموعة الضابطة(٢٠) طفل.

وتم اختيار العينة وفقاً للشروط الآتية:

- التأكد من أن عينة الدراسة لا تعانى من أية إعاقات أخرى.
- اعتمدت الباحثة على البيانات الموجودة بملفات الأطفال من درجة الذكاء ودرجة ضعف السمع (٤٠- ٦٠) وحدة ديسيبل.
- التاكد من أن عينة الدراسة لا تتناول أية عقاقير طبية من شأنها التأثير على قدراتهم ونشاطهم.

ويوضح الجدول الآتي نسبة التجانس بين عينتي البحث

جدول (١)

يوضح تجانس عينتى البحث

المتغير	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		قيمة "ت"
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
العمر	٥.٧	١.٤١	٥.٩	١.٥١	١.١٦
الذكاء	٩١.٦٣	١.٩٦	٩٢.٤٧	١.٩٨	١.٢١
التواصل الإجتماعي	٨.٩٥	١.٩١	٩.٠٥	١.٩٩	٠.٠٢٢

وتشير النتائج السابقة إلى عدم وجود فروق دالة بين المجموعة التجريبية والضابطة فى متغيرات التجانس ومتغير التواصل الإجتماعي مما يعنى أن العينة متجانسة.

ويوضح الجدول اللآتي دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التواصل الإجتماعي للقياس القبلى.

جدول (٢)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التواصل الإجتماعي للقياس القبلى

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
التواصل البصري	التجريبية	٢٠	٣.١٥	٠.٥٧	٠.٧٥١	غير دال
	الضابطة	٢٠	٣.٠٥	٠.٥٩		
التواصل اللغوي	التجريبية	٢٠	٢.١٥	٠.٦٣	٠.٣٥٧	غير دال
	الضابطة	٢٠	٢.٢	٠.٥٩		
التواصل السمعي	التجريبية	٢٠	٣.٧٥	٠.٦٨	٠.٤٣٢	غير دال
	الضابطة	٢٠	٣.٧	٠.٦١		
الدرجة الكلية	التجريبية	٢٠	٩.٠٥	١.٩٩	٠.٠٢٢	غير دال
	الضابطة	٢٠	٨.٩٥	١.٩١		

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (٣٨) ومستوى دلالة (٠.٠٥) = ١.٦٨؛ ومستوى دلالة (٠.٠١) = ٢.٠٢

أدوات البحث:

مقياس التواصل الإجتماعي المصور للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.(إعداد الباحثة)

مواد تعليمية:

برنامج التعبير الفني لتنمية الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة التواصل الإجتماعي. (إعداد الباحثة).

أولاً: مقياس التواصل الإجتماعي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة:

قامت الباحثة بعدة خطوات لإعداد مقياس التواصل الإجتماعي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة وفقاً للمهارات التى اتفق عليها السادة المحكمين وتتلخص تلك الخطوات فيما يلى:

الهدف من المقياس:

قياس التواصل الإجتماعي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.

خطوات إعداد المقياس:

تمت الاستفادة من الإطار النظري للبحث الحالي، وكذلك المقاييس المختلفة التي استخدمت في الدراسات السابقة في تحديد العبارات المتضمنة في المقياس وكتابتها، وذلك من خلال:

- الاطلاع على بعض الأدبيات التربوية والكتب والمراجع العلمية ذات الصلة بالبحث الحالي: مقياس الاتصال الفعال للأطفال ضعاف السمع(نعمات موسى، ٢٠١١)، مقياس المهارات اللغوية المصور للأطفال ذوى صعوبات التعلم (دعاء على، ٢٠١٢)، مقياس مهارات التواصل الكلى لأمهات الأطفال ضعاف السمع (عبير محمد، ٢٠١١).
- تحديد نوع المفردات: بعد الاطلاع على الدراسات السابق ذكرها، قامت الباحثه بتبني المقاييس المصورة؛ وذلك لظروف "عينة البحث" من الأطفال ذوى الإعاقة السمعية البسيطة، فقد تم استخدام أنماطًا مختلفةً من المقاييس الموضوعية تعتمد جميعها على المفردات الملونة والمصورة.
- صياغة مفردات المقياس: تتكون كل مفردة من سؤال، تليها الصور (البدائل) التي سيختار منها الطفل ذوى الإعاقة السمعية البسيطة مع لفت نظرهم إلى التركيز البصرى على الشفاه، وقد روعى في صياغة المفردات: أن تكون صيغة السؤال باللغة العامية التي يفهمها الطفل بطريقة شفهية واضحة، ولا تحتمل أي غموض في الكلمات، موزعة بطريقة غير مرتبة؛ حتى لا توحي للطفل بالتعرف على الإجابة، الصور واضحة، وهناك من بين أسئلة الاختيار من متعدد بديل واحد صحيح فقط، المعرفة المكونة لها فى حدود مستوى الطفل وتتضمن جانب التعلم.

وصف المقياس:

تكون المقياس من (٢٣) مفردةً تقيس، ويشمل ثلاثة مهارات أساسية "التواصل البصرى(٨)، التواصل السمعى(٧)، التواصل اللغوى(٨)"، وتم التعبير عن كل مهارة بعدد من المفردات لقياسها، ويتكون المقياس من مجموعة من المفردات المصورة

منها ما يقيس مهارات الاستماع، فيعتمد على استماع الطفل أولاً، ثم تقليد الصوت بعد سماعه، ثم الاختيار من متعدد، ومنها ما يقيس مهارات التحدث ويعتمد على مقياس مهارات التحدث ويعتمد على قياس قدرة الطفل الكلامية ومنها ما يقيس التمييز البصري.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

١- صدق المقياس:

اعتمدت الباحثة فى حساب الصدق على ما يلى:

تم صياغة الصورة الأولية للاختبار وعرضه على مجموعة من السادة المحكمين وذلك بهدف التأكد من:

- مدى وضوح وملائمة صياغة أسئلة المقياس.
- مدى وضوح تعليمات المقياس.
- مدى كفاية أسئلة المقياس.
- تعديل أو حذف أو إضافة ما ترونه سيادتكم يحتاج إلى ذلك.
- مدى وضوح الصور للطفل ذوى الإعاقة السمعية البسيطة.

وقد أسفر التحكيم عن إضافة بعض الصور، وتغيير بعضها والتى تم اعتبارها غير واضحة للطفل ذوى الإعاقة السمعية البسيطة.

ويوضح الجدول الآتي التواصل الإجتماعي ونسب اتفاق السادة المحكمين عليها.

جدول (٣)

جدول مواصفات مقياس التواصل الإجتماعي المصور

م	مهارات التواصل الإجتماعي	أرقام المفردات كما وردت في المقياس
	التواصل البصري	٦، ١٢، ٧، ١٥، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣
	التواصل السمعي	١، ٢، ٣، ٨، ٩، ١١، ١٦
	التواصل اللغوي	٤، ٥، ١٠، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩

٢- ثبات المقياس:

ثبات التطبيق وإعادة التطبيق (Test retest):

تم تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية التي قوامها (٢٠) طفل، ثم أعيد تطبيق الاختبار بعد (١٠) أيام على نفس العينة ثم حساب معامل الثبات بين نتائج التطبيق كما هو موضح بالجدول التالي.

جدول (٤)

يوضح معاملات ثبات أبعاد مقياس التواصل الإجتماعي المصور

(ن=١٦)

أبعاد الاختبار	التطبيق الأول		التطبيق الثاني		معامل الارتباط
	س	±ع	س	±ع	
التواصل البصري	١.٤٦	٠.١٤	١.٤	٠.١٦	٠.٨٧٧
التواصل السمعي	١.٥٣	٠.٢٣	١.٤٦	٠.٢١	٠.٨١٧
التواصل اللغوي	١.٤	٠.٥٥	١.٣٣	٠.٤٥	٠.٨٤٧
الاختبار ككل	٣.٨	١.٥٣	٣.٢	١.٢١	٠.٨٤٧

يتضح من جدول (٤) أن أبعاد الالاختبار تتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة، حيث تراوحت قيم معامل ثبات محاور الاختبار بين (٠.٨١٧- ٠.٨٧٧) وقد بلغ معامل الالاختبار ككل (٠.٨٤٧) ومنه يتضح أن محاور الاختبار تتمتع بمعامل ثبات مقبول وأنها تعطى نفس النتائج إذا أعيد تطبيقها مرة أخرى على نفس العينة وفى نفس الظروف.

تصحيح المقياس:

تم اتباع نظام إعطاء درجة واحدة أو صفر، وذلك في إجابة الأطفال عن كل مفردة من مفردات المقياس المطبقة بطريقة شفهية أو مكتوبة، وذلك وفقًا لمتطلبات كل مفردة على حدة، وبذلك يحصل الطفل على درجة واحدة في حالة الإجابة الصحيحة، وصفرًا لما دون ذلك.

- زمن المقياس: تم حساب زمن المقياس بحساب متوسط زمن إجابة أسرع طفلًا، وأبطأ طفلًا، وقد بلغ متوسط زمن الإجابة (٤٥) دقيقةً.

ثانياً: مواد تعليمية:

برنامج التعبير الفني لتنمية التواصل الإجتماعي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة:

مقدمة:

يتضمن التعبير الفني مجموعةً من المفاهيم المختلفة بهدف استخدام الألوان والخامات المتنوعة؛ لتنمية التواصل الإجتماعي للأطفال ذوى الإعاقة السمعية البسيطة عن طريق إتاحة المجال له إلى استكشاف الخامات، والتعرف على خصائصها ومكوناتها، وكيفية المعالجة الفنية من خلال التجريب والممارسة.

وقد اتبعت الباحثة في إعداد وتطبيق برنامج التعبير الفني الخطوات التالية:

- الهدف العام للبرنامج.
- أهداف إجرائية مرتبطة بالتواصل الإجتماعي والتعبير الفني.
- الفئة المستهدفة.
- أسس بناء برنامج التعبير الفني للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.
- صدق البرنامج القائم على التعبير الفني.
- تحديد محتوى برنامج التعبير الفني وزمن تطبيقه.
- الوسائل التعليمية المستخدمة في برنامج التعبير الفني.
- أساليب التعلم المستخدمة.
- تقويم أنشطة برنامج التعبير الفني.

الهدف العام للبرنامج:

تنمية التواصل الإجتماعي للأطفال ذوى الإعاقة السمعية البسيطة من خلال التعبير الفني.

وتحقيقًا لذلك تم تحديد مجموعة من الأهداف الإجرائية تتلخص في:

- أهداف ارتبطت بالتواصل الإجتماعي.
- أهداف ارتبطت بالتعبير الفني لتنمية التواصل الإجتماعي للأطفال ذوى الإعاقة السمعية البسيطة باستخدام الألوان والخامات والمهارات الفنية.

أهداف إجرائية مرتبطة بالتواصل الإجتماعي والتعبير الفني:

أولًا: أهداف إجرائية مرتبطة بالتواصل الإجتماعي:

- يدرك الطفل التواصل اللفظى.
- يميز الطفل بين التواصل اللفظى وغير اللفظى.
- يدرك الطفل الأشكال والرموز السمعية.
- يدرك الطفل الأشكال والرموز اللغوية.
- يدرك الطفل الأشكال والرموز البصرية.
- يميز الطفل بين الأشكال والرموز البصرية والسمعية واللغوية.
- يعبر الطفل بطلاقة عن حاجاته ومشاعره.
- ينصت الطفل إلى أحداث القصة أو الفيديو التعليمي.
- يتذكر الطفل أماكن الأشياء والأشكال.
- يصنف الطفل الأشياء والأشكال.
- يقلد الطفل بعض الأصوات.
- يمثل الطفل بعض مشاهد القصة.

ثانيًا: أهداف إجرائية مرتبطة بالتعبير الفني:

- يشكل الطفل بالخامات المختلفة أشكالاً متنوعة.
- يستخدم الطفل الأدوات اللازمة للتشكيل الفني.
- يدرك الطفل التطابق والتضاد بين الأشكال والصور.
- يتعرف الطفل على طرق التوليف بين الخامات المختلفة.
- يربط الطفل بين أنواع التعبير الفني المختلفة.
- يستخدم الطفل تقنيات متنوعة للخامة الواحدة.
- يستنتج الطفل المعنى والرمز في العمل الفني.
- يكتشف الطفل طبيعة الخامات (الملمس) ويخضعها للفكرة.
- يتواصل من خلال التعبير عن الصور والأعمال الفنية.
- قراءة الصور والأعمال الفنية.

- يـتقن الطفـل المهـارات الفنيـة اليدويـة (طـي الـورق، الكـولاج، الطباعـة، الرسـم والتلوين، لف الورق، تركيب وإضافة، الضغط).
- يدرك الطفل التسلسل في تنفيذ الأعمال الفنية وكذلك ترتيب الصور والمشاهد.
- يعبر الطفل عن السلوكيات الصحيحة والخاطئة فى الصور والأشكال.
- الفئة المستهدفة: الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة الذين يتراوح أعمارهم من (٥– ٦) سنوات.

أسس بناء برنامج التعبير الفني للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة:

- مراعاة خصائص الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة واحتياجاتهم التدريبية.
- إعطاء التعليمات بصورة واضحة أمام الطفل، مع الاستعانة بالإشارة قدر الإمكان.
- توفير وتنوع مدعمات الأنشطة؛ لإثارة انتباه الأطفال وحتى لا يتسرب الملل.
- التدريب المتكرر لأنشطة البرنامج؛ لتنمية التواصل الإجتماعى عند الطفل.
- استخدام المعززات التي تتميز بأنها ذات معنى للطفل، وهنا لابد من الإشارة إلى أن المعززات النشاطية هى الأكثر قيمةً لأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.
- تقديم المثيرات البصرية اللمسية المتنوعة؛ لزيادة قدرة الطفل على الانتباه والتركيز.
- أن تكون الأدوات والخامات آمنة الاستخدام بالنسبة للطفل.
- أن يترك للتلاميذ المعاقين سمعياً بضع دقائق للراحة أثناء عملية الشرح.
- تحديد مستويات بسيطة من السلوك كشرط لتقديم التدعيم.
- إتاحة الفرص للأطفال لاكتشاف خصائص الخامات والتجريب.
- توفير المكان المناسب لتطبيق البرنامج على أن يكون بعيدًا عن المشتات وتوفير إضاءة جيدة فى حجرة الصف ليتمكن التلاميذ من رؤية حركة الشفاه.
- أن تقوم العلاقة بين المعلم والتلاميذ المعاقين سمعياً على الحيطة والحذر لأنه من المعروف أن كثيراً منهم متقلبي المزاج ولديهم حساسية عالية تجاه سلوك المعلم نحوهم.

- أن يهتم بحاجة التلميذ المعاق سمعياً إلى الحب وإلى الشعور بأن له قيمة كشخص داخل وخارج حجرة الدراسة.

ومن المباديء العلاجية التي اشتمل عليها برنامج التعبير الفني لتنمية التواصل الإجتماعي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة:

- تنمية قدرة الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة على اكتساب بعض مهارات التواصل الإجتماعى.
- مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة على استخدام باقى الحواس الأخرى بصورة فعالة فى تنفيذ أنشطة برنامج التعبير الفنى.
- يُمكن التعبير الفنى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة من التعبير عن ما يدور فى عقولهم وانفعالاتهم.
- تشجيع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة على الاكتشاف والتجريب فى مجالات حياتهم المختلفة ليفكر بطريقة صحيحة لمعرفة الحقائق والنتائج.
- تحسين الذاكرة البصرية للكلمات والأشكال؛ وذلك عن طريق الأنشطة التي تساعد الأطفال على إعادة تخيل الأشكال والصور.
- علاج صعوبة التواصل الإجتماعي بشكل منفصل عن طريق أنشطة تعتمد على الحث والتشجيع الخارجي والتعبير اللفظى عن الصور والأشكال.
- تحسين التمييز البصري للأشكال والكلمات بإتاحة الفرصة للطفل لاختيار الاستجابات التمييزية.
- تعديل بعض السلوكيات الإجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة وتدريبه على حب التعاون واحترام الآخرين.

تحديد محتوى برنامج التعبير الفني وزمن تطبيقه:

قامت الباحثة بعد الاطلاع على مجموعة من الأدبيات التربوية العربية والأجنبية للأطفال ذوى الإعاقة السمعية البسيطة ببناء مجموعة من أنشطة برنامج التعبير الفني؛ لتنمية التواصل الإجتماعى لدى الأطفال ذوى الإعاقة السمعية البسيطة (ميادة محمد، ٢٠٠٦، فالنتينا وديع، ٢٠٠١، محمد بن صلال الضلعان، ٢٠١٢، كمال عبد الرحمن، ٢٠١٢، سهير كامل، ٢٠٠٦)، وفيما يلي عرض لتلك الأنشطة:

التواصل الإجتماعي المتضمنة في التعبير الفني:

١- مهارة التواصل البصري، ويتضمن الأنشطة التالية:

- يشكل بالورق والألوان تعبير الوجه الصحيح المطابق للصورة.
- يتذكر الألوان الصحيحة التي توجد في صورة الليل أو النهار ويلونها بألوان الشمع.
- يختار الصور المناسبة لليل أو النهار ويقوم بتلوينها بالألوان المائية.
- يلون كل طفل الصورة المعروضه عليه بألوان الخشب ثم يقوموا بترتيبها.
- يشكل بالقماش الملابس المناسبة لفصل الشتاء والصيف.
- يركب علي الحبال الملابس المناسبة لكل فصل من فصول السنة.
- يشكل بالورق (كولاج) الملابس المناسبة للولد والبنت.
- يلون السلوكيات الصحيحة التي توجد بالصور(طفل يرتب غرفته، طفل يرمي الورق بسلة المهملات)

٢- مهارة التواصل السمعي، ويتضمن الأنشطة التالية:

- يلون الصورة المناسبة لصوت الحيوان الذي سمعه.
- يركب ويلصق الصورة الصحيحة لحيوانات المزرعة بعد سماع صوتها.
- يشكل بورق الكوريشة الأداة المناسبة لكل مهنة وبعد سماع اسم كل مهنة يضع الأداة المناسبة لها.
- يشكل بالحبال الحيوان والنصف المكمل له بعد سماع الفيديو التعليمي عن الحيوانات والطيور.
- يرسم ويلون مشاهد القصة التي قام بالاستماع اليها.
- يركب ويلصق الحيوانات، الحشرات، والطيور بالشئ الذي يستفيد الإنسان منه(النحلة نأخذ منها العسل) بعد الاستماع للتسجيل الصوتي.

٣- مهارة التواصل اللغوي، وتتضمن الأنشطة التالية:

- يشكل بالورق (لف الورق) الفاكهة أو الخضروات ثم يقوموا بلعبة (من الطارق علي الباب).

- يطبع الصورة التي اختارها من الصندوق ثم يطابقها بالصورة المناسبة لها ويوصفها(ورقة الشجر بالشجرة، السمكة بالبحر).
- يلون صور بها أنواع مختلفة من التحيات (صباح الخير– مع السلامة) ثم يوصفها.
- يلون الصور التي بها الشئ وعكسه (طفل بردان– طفل حران) ويوصف الصورة والتضاد.
- يشكل بالصلصال الأسد والفأر والمصيدة ثم يقوم الأطفال بتمثيل القصة.
- يشكل بالفوم أقنعة للحيوانات (أرنب– دب...) ثم يقوم الأطفال بتمثيل القصة.
- يلون السلوكيات الصحيحة والخاطئة ثم يقوم الأطفال بتمثيل المشهد.
- يرسم مشاهد القصة ويوضح النهاية الصحيحة لها.

زمن تطبيق الأنشطة: البرنامج مكون من (٤٤) نشاط، ويطبق٣ أنشطة اسبوعياً، وتم تطبيقه فى الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠١٨– ٢٠١٩ فى جمعية أصداء لرعاية المعاقين سمعياً بمحافظة الإسكندرية وتفاوتت مدة النشاط الواحد في كل مرة من (٣٠– ٤٥) دقيقةً، وفقًا للفروق الفردية بين الأطفال.

الوسائل التعليمية المستخدمة في التعبير الفني:

الوسائل البصرية:

- مجموعة من الصور تعبر عن الموضوعات المقدمة في الأنشطة.
- نماذج منفذه بالخامات تتضمن طرق التشكيل المختلفة (التشكيل البارز، التشكيل الغائر، التشكيل المجسم).

الوسائل السمعية البصرية:

عرض بعض البرمجيات "C.D"، وتشمل (صور، فيديو).

الوسائل اللمسية:

عن طريق إتاحة الفرص للتجريب والممارسة، والتشكيل بالخامات المتنوعة، وتجميعها والقبض عليها، والضغط؛ مما يتيح للطفل الإحساس بملمسها، وطواعيتها في التشكيل والتوليف فيما بينها على تنوع ملامسها.

أساليب التعلم المستخدمة:

- التعلم بالملاحظة.
- التعلم الفردي.
- التعلم الجماعي.
- حل المشكلات.
- الممارسة العملية.
- التعلم بالممارسة.
- وتطبق تلك الأساليب بما يتلائم معها من أنشطة التعبير الفني وطبيعتها.

تقويم أنشطة برنامج التعبير الفني:

وقد اعتمد البحث الحالي على:

- **التقويم المرحلي:** أثناء تطبيق أنشطة التعبير الفني، بحيث لا يتم الانتقال من نشاط فني إلى نشاط آخر إلا بعد التأكد من إتقان الطفل للنشاط السابق، بالإضافة إلى تقويم كل مهارة من مهارات التواصل الإجتماعي بعد الإنتهاء من تطبيق الأنشطة الخاصة بها.
- **التقويم النهائي:** بعد الانتهاء من تطبيق الأنشطة مباشرةً (تطبيق بعدي)، وذلك بتطبيق مقياس التواصل الإجتماعي المصور لأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة. "عينة البحث".

– نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

وقد تم الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Science (SPSS)؛ حيث تناول هذا الجزء في طياته عرض لنتائج البحث من خلال ما توصل إليه البحث فى فروضه ثم مناقشة لما توصل إليه البحث من نتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، ثم تلى ذلك عرض توصيات البحث.

اتبع ما يلى:

الفرض الرئيس للبحث:

"توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التواصل الإجتماعي المصور لأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية".

وللتحقق من صحة الفرض الرئيس للدراسة قامت الباحثة بمقارنة أفراد المجموعة التجريبية بمتوسط درجات المجموعة الضابطة قبل وبعد تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية باستخدام مقياس التواصل الإجتماعي المصور، وتم استخدام اختبار "ت" (T.Test) للكشف عن الفروق بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة والتعرف على دلالة هذه الفروق كما هو موضح بالجدول التالى:

جدول (٥)

يوضح الفروق بين القياسيين القبلى والبعدى للمجموعتين التجريبية والضابطة للفرض الرئيس للدراسة

أبعاد الاختبار	المجموعة	العدد	القياس القبلى		القياس البعدى		قيمة (ت)	إيتا٢	نسبة الكسب المعدل	الدلالة
			م١	ع١	م٢	ع٢				
الدرجة الكلية	التجريبية	٢٠	٩.٠٥	١.٩٩	١٩.٤	١.١	١٩.٨	٠.٩٥	%٧٤.٢	دال
	الضابطة	٢٠	٨.٩٥	١.٩١	٩.٤	١.٨٧	٠.٧٣٤	٠.٠٣٠	%٣.٣	غير دال

قيمة ت الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٥ = ١.٧٣)، (٠.٠١ = ٢.٠٩).

يوضح الجدول السابق نتائج إختبار "ت" والتى تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين متوسطات القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدى، حيث جاء المتوسط الحسابى للقياس القبلى بالمجموعة التجريبية (٩.٠٥) بانحراف معيارى (١.٩٩) والقياس البعدى (١٩.٤) بانحراف معيارى (١.١)، وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (١٩.٨) وهى أكبر من قيمة "ت" الجدولية (٢.٠٩) عند مستوى معنوية (٠.٠١)، كما بلغت نسبة (إيتا٢) (٠.٩٥)، وقيمة الكسب المعدل (٧٤.٢%).

أما نتائج القياسين القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة فقد أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين متوسطات القياس القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة، حيث جاء المتوسط الحسابى للقياس القبلى بالمجموعة الضابطة (٨.٩٥) بانحراف معيارى (١.٩١)، والقياس البعدى (٩.٤) بانحراف معيارى (١.٨٧).

وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٠.٧٣٤) وهى أقل من قيمة "ت" الجدولية (٢.٠٩) عند مستوى معنوية (٠.٠١)، كما بلغت نسبة (إيتا٢) (٠.٠٣)، وقيمة الكسب المعدل (٣.٣%).

وتشير تلك النتائج إلى التأثير الايجابى المرتفع لفعالية أنشطة البرنامج فى تحقيق أهدافه، وذلك يؤكد قبول الفرض الأول للبحث والذى ينص على " توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التواصل الإجتماعي المصور فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية.

(١) اختبار صحة الفرض الفرعى الأول للبحث:

"توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التواصل الإجتماعي المصور لأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة لمهارة التواصل البصري فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية".

وللتحقق من صحة الفرض الفرعى الأول للبحث قامت الباحثة بمقارنة متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية بمتوسط درجات المجموعة الضابطة قبل وبعد تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية باستخدام مقياس التواصل الإجتماعي المصور.

وتم استخدام اختبار "ت" (T.Test) للكشف عن الفروق بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة والتعرف على دلالة هذه الفروق كما هو موضح بالجدول التالى:

جدول (٦)

يوضح الفروق بين القياسيين القبلى والبعدى للمجموعتين التجريبية والضابطة للفرض الفرعى الأول

أبعاد الاختبار	المجموعة	العدد	القياس القبلى		القياس البعدى		قيمة (ت)	إيتا٢	نسبة الكسب المعدل	الدلالة
			م١	ع١	م٢	ع٢				
مهارة التواصل البصري	التجريبية	٢٠	٣.١٥	٠.٥٧	٧.٩	٠.٤٦	٢٣.٧	٠.٩٦	%٨١.٢	دال
	الضابطة	٢٠	٣.٠٥	٠.٥٩	٣.١٥	٠.٦١	٠.٥١٥	٠.٠١٣	%١.٦٨	غير دال

قيمة ت الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٥ = ١.٧٣)، (٠.٠١ = ٢.٠٩)

يوضح الجدول السابق نتائج إختبار "ت" والتى تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين متوسطات القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدى، حيث جاء المتوسط الحسابى للقياس القبلى بالمجموعة التجريبية (٣.١٥) بانحراف معيارى (٠.٥٧) والقياس البعدى (٧.٩) بانحراف معيارى (٠.٤٦)، وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٢٣.٧) وهى أكبر من قيمة "ت" الجدولية (٢.٠٩) عند مستوى معنوية (٠.٠١)، كما بلغت نسبة (إيتا٢) (٠.٩٦)، وقيمة الكسب المعدل (٨٤.٢%).

أما نتائج القياسين القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة فقد أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين متوسطات القياس القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة، حيث جاء المتوسط الحسابى للقياس القبلى بالمجموعة الضابطة (٣.٠٥) بانحراف معيارى (٠.٥٩)، والقياس البعدى (٣.١٥) بانحراف معيارى (٠.٦١)، وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٠.٥١٥) وهى أقل من قيمة "ت" الجدولية (٢.٠٩) عند مستوى معنوية (٠.٠١)، كما بلغت نسبة (إيتا٢) (٠.٠١٣)، وقيمة الكسب المعدل (١.٦٨%).

وتشير تلك النتائج إلى التأثير الايجابى المرتفع لفعالية أنشطة البرنامج فى تحقيق أهدافه، وذلك يؤكد قبول الفرض الفرعى الأول للبحث والذى ينص على " توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة

على مقياس التواصل الإجتماعي المصور لأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة لمهارة التوصل البصري فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية".

(٢) اختبار صحة الفرض الفرعى الثانى للبحث.

" توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التواصل الإجتماعي المصور لأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة لمهارة التواصل السمعي فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية"

وللتحقق من صحة الفرض الفرعى الثانى للبحث قامت الباحثة بمقارنة متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية بمتوسط درجات المجموعة الضابطة قبل وبعد تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية باستخدام مقياس التواصل الإجتماعي المصور، وتم استخدام اختبار "ت" (T.Test) للكشف عن الفروق بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة والتعرف على دلالة هذه الفروق كما هو موضح بالجدول التالى:

جدول (٧)

يوضح الفروق بين القياسيين القبلى والبعدى للمجموعتين التجريبية والضابطة للفرض الفرعى الثانى

أبعاد الاختبار	المجموعة	العدد	القياس القبلى		القياس البعدى		قيمة (ت)	إيتا٢	نسبة الكسب المعدل	الدلالة
			م١	ع١	م٢	ع٢				
مهارة التواصل السمعي	التجريبة	٢٠	٣.٧٥	٠.٦٨	٧.١٥	٠.٤٤	١٧.٠	٠.٩٣	%٦٤.٨	دال
	الضابطة	٢٠	٣.٧	٠.٦١	٣.٨٥	٠.٥٧	٠.٧٨٥	٠.٠٣١	%٠.٢٨	غير دال

قيمة ت الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٥ = ١.٧٣)، (٠.٠١ = ٢.٠٩)

يوضح الجدول السابق نتائج إختبار "ت" والتى تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين متوسطات القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدى، حيث جاء المتوسط الحسابى للقياس القبلى بالمجموعة التجريبية (٣.٧٥) بانحراف معيارى (٠.٦٨) والقياس البعدى

(٧.١٥) بانحراف معيارى (٠.٤٤)، وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (١٧.٠) وهى أكبر من قيمة "ت" الجدولية (٢.٠٩) عند مستوى معنوية (٠.٠١)، كما بلغت نسبة (إيتا٢) (٠.٩٣)، وقيمة الكسب المعدل (٦٤.٨%).

أما نتائج القياسين القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة فقد أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين متوسطات القياس القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة، حيث جاء المتوسط الحسابى للقياس القبلى بالمجموعة الضابطة (٣.٧) بانحراف معيارى (٠.٦١)، والقياس البعدى (٣.٨٥) بانحراف معيارى (٠.٥٧)، وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٠.٧٨٥) وهى أقل من قيمة "ت" الجدولية (٢.٠٩) عند مستوى معنوية (٠.٠١)، كما بلغت نسبة (إيتا٢) (٠.٠٣١)، وقيمة الكسب المعدل (٠.٢٨%).

وتشير تلك النتائج إلى التأثير الايجابى المرتفع لفعالية أنشطة البرنامج فى تحقيق أهدافه، وذلك يؤكد قبول الفرض الفرعى الثانى للبحث والذى ينص على " توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التواصل الإجتماعي المصور لأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة لمهارة التواصل السمعي فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية".

(٣) اختبار صحة الفرض الفرعى الثالث للبحث:

" توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التواصل الإجتماعي المصور لأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة لمهارة التواصل اللغوي فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية"

وللتحقق من صحة الفرض الفرعى الرابع للبحث قامت الباحثة بمقارنة متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية بمتوسط درجات المجموعة الضابطة قبل وبعد تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية باستخدام مقياس التواصل الإجتماعي المصور، وتم استخدام اختبار "ت" (T.Test) للكشف عن الفروق بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة والتعرف على دلالة هذه الفروق كما هو موضح بالجدول التالى:

جدول (٨)

يوضح الفروق بين القياسيين القبلى والبعدى للمجموعتين التجريبية والضابطة للفرض الفرعى الثالث

أبعاد الاختبار	المجموعة	العدد	القياس القبلى		القياس البعدى		قيمة (ت)	إيتا٢	نسبة الكسب المعدل	الدلالة
			م١	ع١	م٢	ع٢				
مهارة التواصل اللغوي	التجريبية	٢٠	٢.١٥	٠.٦٣	٤.٣٥	٠.٥١	١١.٨٩	٠.٨٨	%٧٧.٢	دال
	الضابطة	٢٠	٢.٢	٠.٥٩	٢.٤	٠.٥٧	١.٠٦	٠.٠٥٥	%٧.٠١	غير دال

قيمة ت الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٥ = ١.٧٣)، (٠.٠١ = ٢.٠٩)

يوضح الجدول السابق نتائج إختبار "ت" والتى تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين متوسطات القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدى، حيث جاء المتوسط الحسابى للقياس القبلى بالمجموعة التجريبية (٢.١٥) بانحراف معيارى (٠.٦٣) والقياس البعدى (٤.٣٥) بانحراف معيارى (٠.٥١)، وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (١١.٨٩) وهى أكبر من قيمة "ت" الجدولية (٢.٠٩) عند مستوى معنوية (٠.٠١)، كما بلغت نسبة (إيتا٢) (٠.٨٨)، وقيمة الكسب المعدل (٧٧.٢%).

أما نتائج القياسين القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة فقد أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين متوسطات القياس القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة، حيث جاء المتوسط الحسابى للقياس القبلى بالمجموعة الضابطة (٢.٢) بانحراف معيارى (٠.٥٩)، والقياس البعدى (٢.٤) بانحراف معيارى (٠.٥٧)، وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (١.٠٦) وهى أقل من قيمة "ت" الجدولية (٢.٠٩) عند مستوى معنوية (٠.٠١)، كما بلغت نسبة (إيتا٢) (٠.٠٥٥)، وقيمة الكسب المعدل (٧.٠١%).

وتشير تلك النتائج إلى التأثير الايجابى المرتفع لفعالية أنشطة البرنامج فى تحقيق أهدافه، وذلك يؤكد قبول الفرض الفرعى الثالث للبحث والذى ينص على " توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة

على مقياس التواصل الإجتماعي المصور لأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة لمهارة التواصل اللغوي فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية".

- مناقشة نتائج البحث:

أظهرت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس (التواصل الإجتماعي) المصور لصالح القياس البعدي.

وتعزو الباحثة السبب في وجود فروق إلى أثر تطبيق برنامج التعبير الفني على الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة، وأنهم لديهم الاستعداد لتعلم التواصل الإجتماعي حيث أوضحت النتائج إمكانية تنمية مهارات التواصل الإجتماعى لأطفال ذوى الإعاقة السمعية البسيطة: (التواصل البصري، التواصل السمعي، التواصل اللغوي)، من خلال: التدريب والمتابعة، واستغلال ما لديهم من قدرات حسية سمعية، وحسية بصرية وحسية لغوية والتدخلات الفنية (المسطحة والمجسمة) القصص الورقية والبطاقات المصورة وقراءة الصور البصرية وتفسيرها والتي أثبتت جاذبيتها لدي الأطفال، وثبات أكثر للمعلومة في الذاكرة، وقدرة أعلي علي استرجاعها.

كما حرصت الباحثة على تهيئة الأطفال معنوياً لأنشطة التعبير الفني من خلال خلق روح الألفة بينها وبين الأطفال عن طريق طرح بعض الأسئلة التى تثير اهتمامات الأطفال حول موضوعات الأنشطة ويعبر عن رأيه فى تفسير الصور واللوحات، وقد تجاوب الأطفال مع ما هو مقدم إليهم، فقد كانت لهذه الأنشطة أثراً فعالاً فى تنمية مهارات التواصل الإجتماعي من حيث تمييز بعض الأصوات وتقليدها والربط بين الصوت والصورة، الإدراك والتمييز البصري والسمعي للأشكال والرموز، والتعبير اللفظي بطلاقة عن حاجاته ومشاعره.

فقد راعت أنشطة التعبير الفني المُقدمة على أن يُدرك الأطفال طريقة الإمساك الصحيحة لأدوات التشكيل الفني مثل (الأقلام، الألوان، والفرشاة) وكيفية التلوين داخل إطار الأشكال، والتشكيل بالصلصال والتشكيل بالورق (كولاج، تدكيك، تكوير، إضافة وتركيب)، الطباعة (قالب واستنسل) والتشكيل بخامات البيئة لتنمية عضلاتهم الدقيقة، ومهارة التآزر البصري– اليدوي، حيث أن التعبير الفني هو اللغة

التعبيرية بالنسبة لهم مفرادتها (الأشكال، الألوان، والأحجام) وتوثيق علاقتهم بها من خلال التعامل المباشر مع خامات الفن وأدواته وهو وسيلة اتصال(لفظية وغير لفظية) تساعدهم على التنفيس من أجل التواصل مع البيئة المحيطة بهؤلاء الأطفال، ويمكن أن تعزى هذه النتائج إلى أن التعبير الفني كان له أثره البالغ على تحسين نتائجهم وتنمية التواصل الإجتماعي لأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة متضمنة مهارات وقدرات مختلفة متمثلة في: التواصل البصري من خلال القدرة على الاسترجاع من الذاكرة، التصنيف، التسلسل، التواصل السمعي، التواصل اللغوي من خلال (المحسوسات والمعالجات اليدوية) وقراءة الصور البصرية وتفسيرها حتي يكون تفكيرهم مرتبطاً بالظاهرة الإدراكية وبما يحسونه وما يرونه.

وكان لبرنامج التعبير الفني الأثر البالغ في تحسين مهاراتهم الفنية ومهاراتهم الاجتماعية اللفظية وغير اللفظية، وتطوير المهارات الشخصية وإدارة السلوك وزيادة الثقة بالنفس والوعي الذاتي وتحركاتهم ذاتياً في أماكن المجتمع، فقد حرصت الباحثة على أن يستمتع الأطفال أثناء تأدية الأنشطة وتنمية روح التعاون لديهم من خلال التحفيز والتشجيع الإيجابي بعد كل استجابة صحيحة.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من: (كمال عبد الرحمن، ٢٠١٢، سهير كامل، ٢٠٠٦، عوض بن مبارك اليامى، ٢٠٠١، ميادة محمد، ٢٠٠٦، فالنتينا وديع، ٢٠٠١، محمد بن صلال الضلعان، ٢٠١٢).

واتضح أيضًا من نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس التواصل الإجتماعي المصور.

فيما يتعلق بمهارات التواصل البصري وما حققته أنشطة برنامج التعبير الفني من نتائج إيجابية مع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة فقد أيدت النتائج أن الإعاقة السمعية يكون لها تأثير سلبي علي عملية الانتباه والإدراك البصري، خاصة بالمقارنة بين سليمي السمع وضعاف السمع، وكان للتعبير الفني الدور على تنمية التواصل البصري لهؤلاء الأطفال من خلال أنشطة القدرة على الاسترجاع من الذاكرة

(الـذاكرة البصـرية)، التصـنيف، التسلسـل باسـتخدام الألـوان والخامـات والتركيـب والإضافة والصور.

فـى حـين جـاءت توصـيات دراسـة حنـان محسـن (٢٠٠٢) متفقـة مـع نتـائج البحث الحالى فى أن القاعدة التعليمية الخاصة بالصم ترى أنه من الضروري والمهم استخدام المعينات البصرية المتنوعة إلى الحد الأقصى الممكن بما في ذلك نماذج تعليميـة والأفـلام والصـور والسـبورة كوسـائل تسـاعد علـى تنميـة مهـارات التواصـل البصري.

أما فيما يتعلق بالتواصل السمعي وما حققته أنشطة برنامج التعبير الفني من نتـائج إيجابيـة مـع الأطفـال ذوي الإعاقـة السـمعية البسـيطة حيـث تـم الاعتمـاد علـى العديد من الحقائق العلمية والتى تنطلق من أن أهم ما يميز الإعاقة السمعية الخفيفة والمتوسطة للطفل المصاب بها يجد صعوبة فى سماعه للكلام الخافت أو عن بعد أو تمييز بعض الأصوات ويستطيع فهم كلام المتحدث عن بعد وجهاً لوجه ويستفيد من المعينات السمعية (السماعة) والبرامج التدريبية المهارية، بينما لا يستطيع الطفل المصاب بإعاقة سمعية شديدة سماع حتى الأصوات العالية ويعانى من اضطرابات فى الكلام ورغماً عن إرتدائه للسماعة إلا أنه يعانى عند التدريب على السمع وقراءة الشفاه وبجانب ذلك فإنه يعتمد على حاسة البصر.

وفـى ضـوء ذلـك تـأتى نتـائج البحـث الراهنـة التـى أكـدت علـي فاعليـة أنشـطة برنـامج التعبيـر الفنـى فـى تحسـين عمليـات التواصـل الإجتمـاعي فـى بعـد التواصـل السمعى من حيث التحسن فى اكتساب تلك المهارات من خلال ما تحقق من تمييز أصـوات الحـروف والكلمـات، الاسـتماع الجيـد للأصـوات والقصـص والفيـديوهات التعليمية ثم يقوم الطفل برسمها وتلوينها وتشكيلها والتواصل والمشاركة بالكلام.

واتفقت هذه النتيجه مع نتائج بعض الدراسات التى أكدت على فاعلية البرامج التعليميـة فـى تنميـة مهـارات الاسـتماع النشـط وتأهيـل المعـاقين سـمعياً، مـن خـلال المعينـات السـمعية والاسـتفاده مـن بقايـا سـمعه فـى وقـت مبكـر وتـوفير بيئـة مناسـبة للاستماع الجيد مما يؤدى إلى تنمية سمع الطفل وقدرته على التحدث إضافه إلى امكانية دمجه بالمدارس العامه (زينب خنجر، ٢٠١٢، الياس طباع، ٢٠٠٢).

مجلة الطفولة والتربية – العدد الرابع والأربعون – الجزء الثاني – السنة الثانية عشرة – أكتوبر ٢٠٢٠

أما التواصل اللغوي وما حققته أنشطة برنامج التعبير الفني من نتائج إيجابية مع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة فقد انطلقت من أن اللغة تعبر عن شخصية الانسان، وتعد من أهم ما يميزه عن غيره من الكائنات الأخرى، وتكمن فى كونها الوسيلة التى يستطيع الإنسان عن طريقها توصيل المعلومات لمن حوله، كذلك الحصول على المعلومات ممن حوله، فتبادل الحديث بين الأفراد من أهم ما يربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، وكي يتم هذا التواصل بشكل صحيح لابد له من مرسل ورسالة ووسيلة لنقل الرسالة، ومستقبل وتعتبر اللغة المنطوقة أهم وسيلة تعلمها البشر للتواصل فيما بينهم، والتعبير الفني كان له الدور من خلال أنشطة قراءة الصور والأعمال الفنية ووصفها وتفسيرها ويوضح السلوكيات الصحيحة والخاطئة، ويعبر عن رأيه فى القصص التى تعرض عليه ويضع النهاية الصحيحة لها من وجهة نظره.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات التى أوضحت لنا أهمية البرامج التدريبية المتمركزة حول تخفيف اضطرابات اللغة فى تحسين مهارات التواصل الإجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع حتى يمكنوا من العيش مع الآخرين بصورة فعاله قائمة على علاقات متوازنة (ايناس عليمات، ميرفت الفايز، ٢٠١٢، محمود محمد، ٢٠١١، Xie Yuhen,2013).

وفي ضوء نتائج الفروض؛ يمكن القول بأن النتائج الإيجابية للبحث أكدت على فاعلية برنامج التعبير الفني، وقدرته على التأثير على الأطفال ذوى الإعاقة السمعية البسيطة من استغلال نقاط القوة لديهم لتنمية التواصل الإجتماعي، وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الرئيس للبحث وهو:

- "ما فاعلية التعبير الفني كمدخل لتنمية التواصل الإجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة؟"

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة، تم التوصل إلى التوصيات والمقترحات الآتية:

- توظيف نتيجة هذا البحث في عمل برامج تدريبية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.

- توفير وسائل تكنولوجية حديثة للتدريبات السمعية بأسعار ميسرة للأهالى الذين هم فى حاجه إليها داخل برامج التدخل المبكر، لرفع مستوى الأطفال ضعاف السمع ومسايرة التقدم العلمي.
- إجراء دراسات وبحوث علمية حول فاعلية برامج التدخل المقدمة لهذه الفئة.
- العمل على تغيير اتجاهات الأهالي والناس السلبية تجاه هذه الفئة، وزيادة الوعي بالأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة؛ لأنهم بحاجة للتدريب.
- استخدام فنيات العلاج بالفن مع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة؛ لتنمية المهارات الأكاديمية.
- التوسع في البحث العلمي المنظم في دراسة مدى فاعلية برنامج التعبير الفني لعينات أخرى من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

المراجع:

- ابراهيم القريوتي (٢٠٠٦). الإعاقة السمعية، الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- أحلام عبد الغفار(٢٠٠٣). الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- أكرم محمد صبحي محمود(٢٠١٠). التربية الخاصة لغير الاختصاص، عمان، الأردن: دار الجنان للنشر والتوزيع.
- إلياس طباع (٢٠٠٢). تدريب معلمي الصم على استخدام وسائل النطق والتدريب السمعي والنطق، ورقة عمل للندوة العلمية السابعة للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم، الدوحة.
- أمل يونس(٢٠١٧). فعالية العلاج المعرفي السلوكي لتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ضعاف السمع: دراسة تطبيقية بمدارس ضعاف السمع بمحافظة الدقهلية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة الإسكندرية.
- إيمان السعيد التهامي (٢٠١٢). فاعلية استراتيجية التحدث والرسم لتنمية بعض مهارات التعبير الفني لدى طفل الروضة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
- إيناس عليمات، ميرفت الفايز(٢٠١٢). أثر برنامج تدريبي لغوي لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدى أطفال ما قبل المدرسة من ذوي الاضطرابات اللغوية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد٨، العدد١، الأردن.
- ايهاب الببلاوي (٢٠٠٦). اضطرابات التواصل، ط٢، الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الزهراء.
- تهاني محمد عثمان منيب (٢٠٠٨). اتجاهات حديثة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- تيسير مفلح كوافحة، عمر فواز عبد العزيز(٢٠١٠). مقدمة في التربية الخاصة، ط٤، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- تيسير مفلح كوافحة، عمر فواز عبد العزيز(٢٠١٢). مقدمة في التربية الخاصة، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص ص ١٠٦– ١٠٧.
- جمال الخطيب(٢٠٠٢). تربية وتأهيل المعوقين سمعياً، سلسلة الدراسات الإجتماعية في التدريب الإجتماعي، القاهرة: الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.
- حنان محسن (٢٠٠٢). مشكلات تعليم الصم ودور التقنيات التكنولوجية في تقدمها العلمي، ورقة عمل للندوة العلمية السابعة للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم، الدوحة.

- حنان نصار (٢٠٠٨). اللون والصور في تعلم الأطفال. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- دعاء علي أحمد (٢٠١٢). فاعلية برنامج تدريبي متكامل لاكساب الأطفال ذوي صعوبات التعلم المهارات اللغوية في مرحلة ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير، كلية رياض الأطفال قسم العلوم النفسية، جامعة الإسكندرية.
- رأفت عوض السعيد خطاب (٢٠١٢). فاعلية برنامج تدريبي يقوم على مفاهيم نظرية العقل لتنمية التواصل الإجتماعي فى تطوير مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحديين، مجلة الارشاد النفسي، مركز الارشاد النفسي، العدد ٣٠.
- رحاب أبو زيد (٢٠١٠). الأشغال الفنية. بورسعيد: دار الكتب والوثائق القومية.
- زياد كامل اللالا، شريف عبدالله الزبيري وآخرون (٢٠١٥). أساسيات التربية الخاصة، عمان، الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.
- زيدان أحمد السرطاوي، علي عبد النبي محمد (٢٠٠٣). المعاقون أكاديمياً وسلوكياً خصائصهم وأساليب تربيتهم، الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الصفحات الذهبية.
- زينب خنجر مزيد (٢٠١٢). فاعلية تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الرياض، العدد٢٠٣، الرياض.
- سحر زيدان، عبد الفتاح رجب مطر(٢٠١٠). سيكولوجية ذوي الإعاقة السمعية وتربيتهم، الرياض، المملكة العربية السعودية: دار النشر الدولي.
- سليمان نايف (٢٠٠٥). تعلم الأطفال: الدراما، المسرح، الفنون التشكيلية، الموسيقى، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- سهير كامل توني عبد العال (٢٠٠٦). فاعلية برنامج في الأنشطة الفنية اليدوية في خفض بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال الصم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا.
- شيرين عبد الوهاب (٢٠٠٨). تأثير برنامج ترويحي على بعض المشكلات النفسية لأطفال القسم الداخلي بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بمحافظة الإسكندرية، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة الإسكندرية.
- صالح عبد المقصود السواح (٢٠٠٩). تعديل سلوك الأطفال المعاقين سمعياً (النظرية والتطبيق)، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- صالح عبد المقصود موسى (٢٠١٧). فاعلية التدريب على التواصل في تعديل السلوك الانسحابي لدى الأطفال ضعاف السمع، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس جامعة بني سويف.
- عادل عبد الله (٢٠٠٤). الإعاقات الحسية، القاهرة: دار الرشاد للطباعة.
- عادل محمد المدني (٢٠٠٤). العلوم السلوكية، القاهرة.

- عبد الحميد يوسف كمال (٢٠٠٢). الإعداد المهني لحالات السمع والتخاطب اتحاد هيئة رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، العدد ٧٠، السنة ١٤ يونيه، القاهرة، ص٤٧.
- عبد الفتاح عبد المجيد الشريف (٢٠١١). التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد النبي حنفي (٢٠٠٧). مدخل إلى الإعاقة السمعية، ط١، الرياض: سلسلة العبيكان، إصدار أكاديمية التربية الخاصة.
- عبير رشوان (٢٠٠٨). فاعلية برنامج مقترح لخفض حدة بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال ضعاف السمع في مرحلة رياض الأطفال، رسالة ماجستير،كلية رياض الأطفال،جامعة الإسكندرية.
- عزة خليل عبد الفتاح (٢٠٠٩). الأنشطة في رياض الأطفال، ط٥. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عفاف أحمد فراج، نهى مصطفى محمد عبد العزيز حسن(٢٠٠٤). الفن وذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- علي عبد الدايم علي(٢٠٠٢). محاضرات في علم السمع وقياسه منهج خاص بتدريب معلمي مدارس الأمل، جمهورية مصر العربية: مطبوعات وزارة التربية والتعليم.
- علي عبد الرحمن سيد سليمان(٢٠٠١). سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة، الجزء الأول (المفهوم والفئات)، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- عوض بن مبارك اليامي (٢٠٠١). مفهوم العلاج بالفن التشكيلي، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة الملك سعود.
- فالنتينا وديع سلامة الصايغ (٢٠٠١). فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، قسم علوم التربية الفنية.
- فايزة فايز عبد الله، مصطفى عبد السميع، سميرة أبو زيد (٢٠١٠). مراكز مصادر التعلم والتكنولوجيا المساعدة للأطفال ذوي الإعاقة السمعية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- فتح الباب عبد الحليم سيد (١٩٨٩). انقرائية اللغة المقدمة للطفل، مجلة تكنولوجيا التعليم العدد الرابع.
- فؤاد عيد الجوالدة (٢٠١٢). الإعاقة السمعية، عمان، الأردن: دار الثقافة، ص٣١-٣٢.
- كمال عبد الرحمن محمد فرج (٢٠١٢). العلاج بالفن لدى ذوي الإعاقة السمعية، ط١، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- ماجدة السيد عبيد (٢٠١٠). برامج التربية الخاصة ومناهجها وأساليب تدريسها، عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- ماجدة خلف حسين (١٩٩٩). التشكيل بالخامات كأساس لبناء برنامج للأشغال الفنية لرياض الأطفال. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

- محمد السعيد أبو حلاوة (٢٠٠٣). الوظيفة التنفيذية واضطرابات التواصل، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية، ص٢٩.
- محمد بن صلال نايل الضلعان (٢٠١٢). دور العلاج بالفن التشكيلي في التأهيل النفسي لذوي الإعاقة السمعية من الناحية الانفعالية. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، كلية التربية، مجلد ٢٠، ع٤.
- محمد رضا البغدادي (٢٠٠٨). الأنشطة إبداعية للأطفال، ط٢، القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمد عبد الحي (٢٠٠١). طرق الاتصال بالصم وأساليبها، دبي، الإمارات العربية المتحدة: دار القلم.
- محمود محمد (٢٠١١). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين نطق بعض الأصوات العربية لدى الأطفال المعوقين سمعياً اعاقة متوسطة في مرحلة رياض الأطفال، مجلة جامعة دمشق.
- مصطفى نوري القمش(٢٠١٣). الإعاقات المتعددة، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مصطفي محمد عبد العزيز حسين (٢٠٠٩). سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- ميادة محمد (٢٠٠٦). فاعلية برنامج إرشادي قائم على الفن التشكيلي في تخفيف الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين سمعياً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- نعمات موسى (٢٠١١). برنامج تدخل مبكر مقترح لتنمية الاتصال الفعال لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (ضعاف السمع)، رسالة دكتوراة، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية.
- هالة السيد البشبيشي (٢٠١٤). نظريات رسوم الأطفال، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- وليد السيد خليفة، سدبناس ربيع وهدان (٢٠١٤). التعلم النشط لدى المعاقين سمعياً في ضوء علم النفس المعرفي (المفاهيم- النظريات- البرامج)، جمهورية مصر العربية، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص ص٤٩- ٥٠.
- ياسر حمدي زكي(٢٠١٣). استخدام التعبير الفني في خفض الإضطرابات السلوكية لأطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم النمائية، ماجستير، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
- **Alberto, Paul, A & Fredrick, Laura, D. (2000). Teaching Picture reading as an Enabling Skill: Teaching Exceptional Children, V. 33, N. 1, P 60-64.**
- **Areej Nimer Asad& others (2018). Phonogical Processes In The Speech Of School_Age Children With Hearing, Journal Of communication**

Disorders.

- **Easterbrooks,R.& Scheetz, A.(2004). Applying critical thinking skills to character education and values clarification with students who are deaf or hard oh hearing. American annals of the deaf.vol.149, No 3,255- 263.**
- **Goals, D. B.(2006). Using instructional videos in American sign language as a tool to facilitate the development of mergent Literacy skills in deaf and hard of hearing preschool children. University of Colorado at Boulder, New York.**
- **Hallahan, D.P& Kauffman, J.M.(2007). Exceptional Learners: An Introduction To Special Education (10 th Ed). Boston.**
- **Karen. S.K.(2007). Teaching Students with Hearing Imlairments 20(2).**
- **Mars chark, M,Spencere& Lizabeth p.(2011). Evidence. Based Practice In Education Deaf and Hearing Children Teaching Their Congnitive Strenghts and Needs, European Journal of Special need education.**
- **Marschark, M, Spencere& Lizabeth p (2011). Evidence. Based Practice In Education Deaf and Hearing Children Teaching Their Congnitive Strengths and Needs, European Journal of Special need education.**
- **Martin, D., Bat- Chaava, Y., Lalwami, A.& Waltzman, S.(2010). Peer relationships of deaf children with cochlear implans: predictors of peer entry and peer interaction success. Journal of deaf studies and deaf Education. Vol. 16,pp108- 120.**
- **Rachel, f(2008). Phonological Awareness and Deconding in Deaf/ Hared of Hearing students who use visual phonics, journal of deaf studies and deaf education,V 22,N 2,pp44- 51.**
- **Silvestre, Nurala, Ramspoh, Anna, Pareto, Irenka(2007). Conversational skill in a semistructured interview& self- concept in Deaf**

students, Journal of deaf studies& deaf education,12(1),pp38- 54.

- **Sipal, Rafet, Bayhanp (2010). Line between Exacutive Functiona and Aggressive Behaviors of Children Who are Deaf Electronic, Journal of research in educational psychology.**
- **Xie Yuhan (2013). Peer Interaction of Children with Hearing Impairment. International Journal of Psychological Studies; 5(4),pp17- 25.**